الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة الوادي

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية.

تخصص علوم القرآن وتفسيره

قصة موسى عليه السلام والخضر عليه السلام من خلال سورة الكهف.

إعداد الطالبات:

جهـــــاد ميدة.

- سارة مسعودي.

- سميرة نعرورة.

إشراف الأستاذ:

- محمد الصالح غريسي.

السنة الجامعية 2013/2012

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الآيات من ستون إلى اثنان وثمانون

وَإِذقَالَ مُوسىٰ لِفَتٰيهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ اَمۡضِىَ حُقُبٗا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتٰيهُ ءَاتِنَا
غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ اَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ
وَمَآ أَنسىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ اَذۡكُرَهُۥۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۖ
فَارۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن
لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسىٰ هَلۡ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن
تَسۡتَطِيعَ مَعِىَ صَبۡرٗا ﴿٦٧﴾ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ
صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِى لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ إِتَّبَعۡتَنِى فَلَا تَسۡـَٔلۡنِى عَن شَىۡءٍ حَتَّىٰٓ اُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ
ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ
شَيۡـًٔا اِمۡرٗا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمۡ اَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِىَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرۡهِقۡنِى مِنۡ اَمۡرِى عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَاكِيَةَۢ بِغَيۡرِ
نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمۡ اَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِىَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَىۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِى قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِى عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ
قَرۡيَةٍ إِسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ اَنۡ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

شِئْتَ لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً ﴿٧٦﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ
صَبْراً ﴿٧٧﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم
مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴿٧٨﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَنْ يُّرْهِقَهُمَا
طُغْيَٰناً وَكُفْراً ﴿٧٩﴾ فَأَرَدْنَآ أَنْ يُّبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴿٨٠﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ
فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ
أَنْ يَّبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِيۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴿٨١﴾

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي يجعل الصعب سهلا ونحمده على توفيقه وتيسيره لنا هذا الجهد فحمدا له كثيرا كما قال سبحانه وتعالى: {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (سورة إبراهيم الأية 09)

كما نتقدم شكرنا العميم إلى أمهاتنا وآبائنا الذين قال عنهم سبحانه تعالى: { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا }.

تتعثر الأحرف ــ في مثل هذه اللحظات ويتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور. سطور كثيرة تنمو في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة، ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دورب علمنا، وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، وإلى الأساتذة الكرام في قسم العلوم الإسلامية ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم" غريسي محمد الصالح" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ملخص المذكرة:

قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فكانت خطبته جامعة رائعة أدهشت الحاضرين وتعجب منها الناس فقام رجل من بني إسرائيل فقال يا نبي الله هل يوجد على وجه الأرض رجل أعلم منك فقال لا فأوحى الله إلى موسى، وقال ياموسى ومايدريك أين يضع الله علمه إن لله عبدا بمجمع البحرين أعلم منك، فكانت قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام من خلال «سورة الكهف». تهدف إلى بيان إرشاد الله لسيدنا موسى عليه السلام بأن فوق كل ذي علم عليم ، كما تهدف إلى البحث في استبيان الدقائق التفسيرية المستفادة من النص، والى دراسة القضايا المشكلة التي قد تفهم من القصة، وقد انتهت الدراسة إلى أن الخضر صاحب موسى هو نبي على الأرجح وان ما وقع منه كان بوحي خاص به، وان عدم صبر موسى مع وعده بالصبر لا يعد مشكلا ولا يقدح في العصمة، وكذلك سائرا المعاني التي قد تبدو مشكلة أو غير مبين حكمتها.

M. Moussa a la paix, à Beni Israël étaient son université remarquable point présents admire des gens de Beni le Nabi Dieu a-t-il sur la terre hommes vous dit ne pas informer Dieu,] le À Moussa où le Dieu qu'il sache que Dieu un Nègre complexe Bahreïn vous a été informé, étaient l'histoire prophète Moussa El-Khader, la paix et la paix dans le cadre du Coran grotte" visant à la déclaration Abdallah Moussa par laquelle la science, la seule la paix, visant à la recherche dans le questionnaire minutes interprétatives tirés du texte, ce problème ainsi qu'à étudier les questions qui pourraient comprendre l'histoire, qui a achevé l'étude, S. E. M. Moussa El Khader est probablement Nabi et qu'il a été signé en s'inspirant notamment, la patience Moussa avec patience sa promesse n'est pas un problème et met en ne, et se poursuivront sens qui semblent un problème ou indiqué leur sagesse.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مقـــــــــدمة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مقدمـــــــــة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

قصص القرآن العظيم هو أحسن القصص وأجمله، لما اشتمل عليه من أرقى أنواع الفصاحة وأعلى أصناف البلاغة مع سمو الغاية وشرف المقصد، فإن قصصه ليست لمجرد التسلية وإمضاء الوقت كما هي عادة قصص الناس غالبا،ولكنها دروس وعبر أحكام وعظات تكون زادا للعبد في حياته الدنيا ليصل بها إلى بر الأمان والسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، ومن هذه القصص قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر من خلال سورة الكهف فهذه الأخيرة هي إحدى القصص القصير المتسم بغاية الإيجاز والتعبير الفني العالي، والتلون البلاغي الفريد في طبقته وسموه بحيث روعي وضع كل جملة فيه وكلمة، وهذه القصة وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، وفي موضع واحد من سورة الكهف ولم تكرر في موضع آخر، على خلاف المعهود في قصص القرآن الكريم، ولا سيما قصص موسى عليه السلام الذي اقتضى التبليغ تكريرها في مواضع من الكتاب، وبما أن قصة موسى عليه السلام والخضر وقعت فيها جملة من الاختلافات وتضاربت فيها الأقوال تطرح الإشكاليات التالية:

ماهو مفهوم القصة القرآنية من خلال التعرف على سورة الكهف وتحديد أبرز الشخصيات التى تدور حولها هاته القصة ؟ وتفسير آياتها وتوضيح الإشكاليات التي تدور حولها القصة ؟.

دواعي اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب منها :

حب الاطلاع على هذه القصة وتشوقنا إلى معرفة خباياها، ومما ألفت انتباهنا أيضا لهذه القصة أن سيدنا موسى عليه السلام في كل قصصه هو الذي يعلم الناس أما في هذه القصة فهو الذي يطلب العلم.

تكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على القصة القرآنية من خلال تعريف سورة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الكهف، وإبراز شخصيات هذه القصة والوقوف على الآيات الدالة عليها وتفسيرها، كما نتطرق إلى الإشكاليات الموضوعية.

والهدف من هذا الموضوع، استخراج أهم القواعد التربوية التي احتوتها القصة، وآداب المحاورة التي احتوتها القصة، والصبر على طلب العلم، وتواضع الطالب مع معلمه.

الدراسات السابقة :

ــ القواعد التربوية كما تظهر القصة القرآنية في سورة الكهف، للباحث يزن أحمد يوسف عبده، رسالة ماجستير.

ــ الإشكاليات الموضوعية في قصة موسى عليه السلام والخضر وتوجيهها، لباحث خليل رجب حمدان الكبيسي، رسالة ماجيستير.

ــ آداب العالم والمتعلم من خلال قصة موسى والخضر، لباحث نصر عبد الغني مطهر عبده، رسالة ماجستير.

ــ كتاب قصص القرآن، لدكتور محمد بكر إسماعيل.

ــ الحديث العطر والروض النظر من قصة موسى والخضر، محمد بن موسى بن عباد، مقالة

وللإمام بجوانب الموضوع الذي هو صميم دراستنا قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام، قسمنا البحث إلى فصلين تتصدرهما مقدمة يليها الفصل الأول المعنون ب –ماهية القصة القرآنية وتعريف بسورة الكهف والشخصيات التي في القصة –

والفصل الثاني فكان بعنوان – تفسير الآيات والإشكاليات الموضوعية التي في القصة–، ثم خلصنا إلى خاتمة دونا فيها أهم نتائج العمل المدروس.

أما المناهج المتبعة في دراستنا فكان المنهج الوصفي والتاريخي في الفصل الأول، أما في الفصل الثاني فكان المنهج المقارن والمنهج التحليلي.

استعنا في هذا البحث بجملة من المراجع التي كان لها الفضل في تسيير وتيرة العمل نذكر أهمها:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

1- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور.

2- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي.

3- تفسير القران العظيم لابن كثير.

4- في ظلا ل القران سيد قطب.

5 ــ قصص الأنبياء للحافظ بن كثير.

وبحثنا كأي بحث أكاديمي لم يخل من الصعوبات منها :

- كثرة المراجع والدراسات حول هذا الموضوع أدت بنا إلى ازدحام في المعلومات وتصادم بين الأفكار.

- صعوبة تقليص معلومات موضوع البحث لتوسع معلوماته.

رغم تلك الصعوبات فقد واصلت عجلة البحث مسيرتها حتى بلغت منتهاها المرسوم لها فكانت ثمرة جهدنا ومبلغ غايتنا هذه المذكرة المتواضعة التي مهما قلنا عنها، ومهما اجتهدنا في إخراجها في حلة جديدة ستبقى مجرد اجتهاد متواضع ونرجو أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه ولو بقليل.

ولا يسعنا أخيرا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الذي أخذ بيدنا وعلّمنا الصبر على معاناة البحث فله شكرنا وامتناننا.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفصل الأول:

ماهية القصة القرآنية والتعريف بالسورة والشخصيات التي تدور حولها القصة.

خطة الفصل

المبحث الأول: ماهية القصة القرآنية.

المطلب الأول: تعريف القصة القرآنية.

المطلب الثاني: أنواع القصة القرآنية.

المطلب الثالث: أهمية القصة القرآنية.

المطلب الرابع:فوائد القصة القرآنية.

المبحث الثاني: التعريف بسورة الكهف.

المطلب الأول: سبب تسمية سورة الكهف.

المطلب الثاني:التعريف بسورة الكهف.

المطلب الثالث: أغراض سورة الكهف.

المطلب الرابع: فضل سورة الكهف.

المبحث الثالث: التعريف بالشخصيات التي تدور حولها.

المطلب الأول: التعريف بموسى عليه السلام في القصة.

المطلب الثاني: التعريف بفتى موسى في القصة.

المطلب الثالث: التعريف بالعبد الصالح في القصة.

المطلب الرابع: التعريف بالغلام في القصة.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المبحث الأول :ــ ماهية القصة القرآنية.

القصص القرآنية وسيلة عظيمة من وسائل تربية الأمة وتثبيتها على طريق الحق فبدلا من أن تنشغل الأمة بالأكاذيب التي تبث في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، فعليها أن تنشغل بالقصص القرآني الذي جاء في كتاب الله عز وجل لتأخذ العظة والعبرة ولتعلم يقينا أن لا نجاة للأمة إلا بالعودة إلى دين الله والسير على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما هو مفهوم القصة القرآنية ؟ وماهي أنواعها وأهميتها وأهدافها ؟

المطلب الأول : تعريف القصة القرآنية.

لغة: القصة: الخبر، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا[1]. القصة: الأثر وهو القصص: الأخبار المتتبعة: ومنه:(القص وهو تتبع الأثر)[2]. فمدلول القصة في اللغة واضح، وواسع، ولكن بعض النحويين يختار مدلولا للقصة فيه بعض القيود، وهو:(الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء).[3]

اصطلاحا:أما مفهوم القصة في القرآن الكريم قد تتفاوت فيه وجهات النظر نظرا لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها، من صدق في الواقعية، التاريخية، وجاذبية في العرض والبيان، (وشمولية في الموضوع، وعلو في الهدف ووضوح في الإعجاز، وتنوع في المقصد والغرض).[4]

فمدلول القصة في القران الكريم: هو مدلولها اللغوي مضاف إليه تلك الخصائص والسمات التي تميز بها القصص القرآنية على غيره....

المطلب الثاني: أنواع القصة القرآنية.

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

*- قصص الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام :

---

1 – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور).لسان العرب ج 7/ص 74، دار صادر سنة النشر.
2 – أبو القاسم الحسن بن محمد بن الفضل الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج2/ ص454، دار العلم.دمشق.
3 – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 7/ ص 75، 76.
4 – الشيخ تقي الدين الهلالي، كتاب الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة، ج1/ص120، دار الطباعة الحديثة البيضاء

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويتضمن دعواتهم ومعجزاتهم وموقف أقوامهم منهم ومراحل دعواتهم وتطورها وعواقب المؤمنين بهم والمكذبين لهم[1].

*- قصص الأحداث الغابرة :

و ذلك كقصة طالوت وجالوت، وأهل الكهف، وذي القرنين وقارون وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحو ذلك، وكل هذه القصص تذكر للاعتبار والاتعاظ بها حسب السياق القرآني المقتضي لذلك[2].

- قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر، وحادثة الإفك، وبيعة الرضوان، وقصة المجادلة وغيرها، أما النوع الثالث فيعد من قبيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فالنوع الأول والثاني فهما محل الدراسة، قال تعالى:

«كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾»[3]

من كل ذلك يمكن أن يستخلص الباحث أن القصة القرآنية هي تلك الحكاية الطويلة أو القصيرة، التي ذكرها القرآن الكريم لتحقيق هدف معين، متحدثًا فيها عن الأنبياء السابقين، أو أخبار الأمم الماضية، بأسلوب بيانيّ وفني ممتع ومعجز.

المطلب الثالث : أهميّة القِصّة القرآنيّة.

إن الذي يقرأ القرآن الكريم، سيجد أن القصص فيه قد شغل حيزًا كبيرًا ومساحة واسعة، قد تصل إلى الربع أو تزيد قليلا[4]. وهذا - بلا شك - يدل على أهمية القصص القرآني، إذ لا يُعقل أن يُفرد الحكيم الخبير في كتابه المعجز والخالد إلى يوم القيامة هذه المساحة الكبيرة للقصة، ثم لا يكون من وراء ذلك هدف جليل كبير. ومما يدل على أهمية القصص القرآني مايلي:

وجود سورة كاملة في القرآن الكريم اسمها (القصص) فصَّلت كثيرًا من قصة موسى

---

1 - تقي الدين الهلالي، كتاب الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة، ج 1 / ص 125.

2 - إسلام محمد دربالة، القصص القرآني في منطوقة ومفهومه، ج1/ص 164، دار المعرفة الطبعة الثانية سنة (1355 - 1975).

3 - سورة طه الآية، 98.

4 - عباس فضل حسن، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، ص 20، 21،الطبعة الأولى،عمان دار الفرقان.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عليه السلام، ووجود سور أخرى سُميت بأسماء أنبياء ُذكرت فيها قصصهم وغيرها، مثل سورة يونس، وهود، ويوسف،

قال تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ»

سورة يوسف[1]، وإبراهيم، ونوح عليهم الصلاة والسلام، ومما يبين أهمية القصص القرآني أيضًا أنه كان مطمح أنظار الكتاب والمؤلفين، لما رأوا فيه من عظيم الفائدة، وجليل الأثر على الإيمان عبر الأجيال.

يقول الدكتور صلاح الخالدي: " ونظرًا لأهمية القصص القرآني فقد تولى الله قصه على رسوله، وجاء الأمر صريحا من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقص القصص"[2].

قال تعالى: «ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَاۖ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ »[3].

والقصة في القرآن ليست عملاً فنيًا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه – كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة - التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها[4].

المطلب الرابع : فوائد القصة القرآنية.

أن للقصص القرآني فوائد كثيرة وجمة، لأن القصة في القرآن تمثل جزءا كبيرا من القرآن الكريم. ونستطيع أن نجمل هذه الفوائد في النقاط التالية:

1- إن قصارى علم أهل الكتاب في ذلك العصر كان معرفة أخبار الأنبياء وأيامهم وأخبار من جاوزهم من الأمم، فكان إشتمال القرآن على تلك القصص التي لا يعلمها إلا الراسخون في العلم من أهل الكتاب تحديا عظيما لأهل الكتاب.

---

1 – سورة يوسف الآية، 3.
2 – عباس فضل حسن، القصص ألقرآني إيحاؤه و نفحاته، ص 21.
3 – سورة الأعراف الآية، 176.
4 – سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص15، الطبعة 17 القاهرة، دار الشروق.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

2- إن من أدب الشريعة معرفة تاريخ سلفها في تشريع الأنبياء بشرائعهم فكان اشتمال القرآن على قصص الأنبياء وأقوامهم تكليلا لهامة التشريع الإسلامي بذكر تاريخ المشرعين.

3- لما فيها من فائدة التاريخ من معرفة ترتيب المسببات على أسبابها في الخير والشر والتعمير والتخريب لتقتدي الأمة وتحذر.

4- لما فيها من موعظة المشركين بما لحق الأمم التي عائدت رسلها وعصت أوامر ربها حتى يرعوا عن غلوائهم ويتعظوا بمصارع نضرائهم وآبائهم، وكيف يورث الأرض أولياءه وعباده الصالحين.

5- إن في حكاية القصص سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة، وذلك أسلوب لم يكن معهودا للعرب فكان مجيئه في القرآن ابتكار أسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس أهل اللسان، وهو من إعجاز القرآن.

6- إن العرب بتوغل الأمية والجهل فيهم أصبحوا لا تهتدي عقولهم إلا بما يقع تحت الحس، أوما ينتزع منه، ففقدوا فائدة الإتعاظ من الأمم الماضية[1].

المبحث الثاني :ــ التعريف بسورة الكهف:

تعتبر سورة الكهف من السور التي تحدثت على قصص الأحداث الغابرة؛ كقصة أهل الكهف' وذي القرنين' ونحو ذلك من القصص فما هو سبب تسمية هذه السورة ؟ وما هو تعريفها ؟ وماهية أغراضها ؟ وفيما يتمثل فضلها؟

المطلب الأول:- سبب تسمية السورة.

سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الكهف لما فيها من معجزات ربانية في تلك القصة العجيبة قصة أصحاب الكهف[2].

روى مسلم[3]، وأبو داود[4]، عن أبي الدرداء[5] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من

---

1 – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير(المقدمة السابعة) ، ج 1 / ص 64، دار سحنون.

2 – محمد الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الجزء 15 / ص 145، دار إحياء التراث العربي.بيروت.

3 – رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 809.

4 – رواه أبوداود، كتاب الملاحم والفتن، باب سورة الكهف وفتن آخر الزمان، رقم الحديث، 4323.

5 – أبي الدر داء، هو عويمر بن قيس ابن عبد الله بن ثعلبة، قاضي الشام،الإمام القدوة، توفي عام 32 هجري.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال". وفي رواية لمسلم : "من آخر سورة الكهف"، ورواه الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ : "من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال"[1]. كذلك وردت تسميتها عن البراءة بن عازب في صحيح البخاري[2]، كتاب الفضائل، باب فضل سورة الكهف ، قال" : كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطين فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن". وفي حديث أخرجه ابن مردوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سماها سورة أصحاب الكهف.

المطلب الثاني:- التعريف بسورة الكهف

وقيل قوله : «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴿٢٨﴾ »[3]

الآيتين، نزلتا بالمدينة، وقيل قوله:

«إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ »[4]،

إلى آخر السورة نزل بالمدينة، وكل ذلك ضعيف، نزلت بعد سورة الغاشية، وقبل سورة الشورى،وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، وهي من السور التي نزلت جملة واحدة، وعدت أيها في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسين، وفي عدد قراء الشام مائة وستين، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا، بناء على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين[5].

المطلب الثالث:- أغراض سورة الكهف:

افتتحت السورة بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاولا من الله تعالى على المشركين وملقينهم من أهل الكتاب دمج فيه إنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا، وبشارة للمؤمنين وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أقوالهم حين تريث الوحي لما اقتضته

1 – رواه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 2886.
2 – رواه البخاري، كتاب الفضائل، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 2866.
3 – سورة الكهف الآية، 28.
4 – سورة الكهف الآية، 103.
5 – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء 16/ص 241، دار سحنون.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

سنة الله مع أوليائه من إظهار عتبه على الغفلة مراعاة الآداب الكاملة، وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها وأنها لا تكسب النفوس الزكية وانتقل إلى خير أصحاب الكهف المسؤول عنه[1].

وحذرهم من الشيطان وعداوته لبني آدم، ليكونوا على حذر من كيده وقدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها وهي قصة موسى والخضر عليهما السلام لان كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف، فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض، وموسى خرج في طلب العلم وفي ذكر قصة موسى تعريض بأحبار بني إسرائيل إذ تهموا بخبر ملك من غير قومهم، ولا من أهل دينهم ، وتخلل ذلك مستطردات من إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته، وأن الحق اخبر به وأن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين، ومن الوعد والوعيد وتمثيل المؤمن والكافر وتمثيل الحياة والدنيا وانقضائها وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل، وما ختمت به من أبطال الشرك ووعيد أهله ووعد المؤمنين بضدهم، والتمثيل لسعة علم الله وختمت بتقرير القران وحي من الله تعالى إلى رسوله[2].

المطلب الرابع: فضل سورة الكهف :

قد وردت أحاديث كثيرة في فضل سورة الكهف منها ما هو في الصحيحين، ومنها ما هو في غيرهما وورد أنها عصمة من فتنة الدجال، وأنها نور لمن قرأها وعصمة من كل فتنة لمن قرأها يوم الجمعة إلى ثمانية أيام، وأنها حرز من الشيطان ...تجد معظم الأحاديث في الصحيحين وغيرها. حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن[3].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من قرأ عشر

---

1 – محمد بن إبراهيم، أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ص14، دار ابن خزيمة.
2 – محمد بن إبراهيم، أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ص15.
3 – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 4724.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال »[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:«من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور مابين الجمعتين ».[2]

المبحث الثالث: – الشخصيات المتعلقة بالقصة.

تظهر لنا سورة الكهف في قصة موسى والعبد الصالح بعض الشخصيات البارزة، فما هو تعريف هذه الشخصيات في تلك القصة ؟.

المطلب الأول:– التعريف بموسى عليه السلام في القصة :

اختلفت الآراء في تحديد شخصية موسى عليه السلام في سورة الكهف فرأي ذهب إلى أنه موسى نبي الله ورأي آخر مخالفه، فما هو الرأي الأرجح لشخصية موسى ؟ وما المراد بهذه الشخصية ؟ المراد بموسى المذكور في هذه القصة، هو نبي الله موسى ابن عمران علية السلام، صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة يؤيد هذا ما أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم[3].

ويؤكد هذا القول قول: سعيد ابن جبير : قلت لابن عباس : « إن نوفا البكالي[4] يزعم إن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس : كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله علية وسلم يقول: إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم : فقال أنا، فعاتبه الله ،وأوحى إليه : إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى : يارب فكيف لي به. ؟ قل : يأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل[5] فحيثما فقدت الحوت فهو ثم...»[6]. أما الرأي الثاني فقد زعموا بأنه موسى آخر واختلفوا فيه فمنهم من يعتبره موسى بن افراثيم بن يوسف، ومنهم من يعتبره موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب[7]، وهو قول جمهور اليهود[8]، وتبعهم في هذا الزعم

---

1 – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المفسرين، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 803.
2 – المسند الكبير، باب شعب الإيمان، رقم الحديث 3039.
3 – زيد أحمد بن سهل البلخي لمطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، ج 3 / ص 78، ط الأولى، دار الأسدي.
4 – نوفا البكالي، هو نوف بن أبي فضالة البكالي،
5 – مكتل، اجتماع الماء في البئر
6 – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب حديث ابن عباس، رقم الحديث، (4356)، ص119
7 – زيد احمد بن سهل بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، ج 3 / ص 78.
8 – فخر الدين الرازي،التفسير الكبير الجزء 21/ ص 143 الطبعة الثالثة. دار إحياء التراث العربي.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بعض المؤرخين الذين يأخذون عن كتبهم، منهم نوف بن فضالة الحميري الشامي البكالي[1]

وأخيرا فان القول الأرجح لشخصية موسى هو القول الأول المراد به موسى نبي الله بن عمران عليه السلام كما قال به الكثير من المفسرين منهم ابن كثير حيث قال : والصحيح الذي دل عليه ظاهر سياق القرآن ونص الحديث الصحيح الصريح. المتفق عليه: أنه موسى ابن عمران صاحب بني إسرائيل.

المطلب الثاني:-التعريف بفتى موسى في القصة :

اختلفوا في فتى موسى عليه السلام على قولين:

القول الأول : وهو الذي نصت عليه السنة الصحيحة وأقوال الصحابة أنه: يوشع بن نون، ففي صحيح البخاري وغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثم انطلق وانطلق معه يوشع ابن نون »[2].

القول الثاني : فتى موسى هو أخو يوشع، وكان صاحب موسى عليه السلام في هذا السفر، وهو مردود بصريح الحديث، وأخيرا فالقول الراجح لفتى موسى هو القول الأول الذي نصت عليه السنة وهو يوشع بن نون.[3]

المطلب الثالث: - التعريف بالعبد الصالح:

لم يبين القرآن اسم صاحب موسى عليه السلام، فاكتفى بوصفه بالعبد الصالح،ونصت السنة الصحيحة على أن العبد الصالح هو الخضر عليه السلام، ونقل إجماع العلماء عليه[4] فكل قول سواه فهو مردود، وأما اسمه فذكر ابن قتيبة أن اسمه:بليا من ملكان بن فالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام[5] وهو القول الأشهر: ولقب بالخضر وكانت كنيته :أبو العباس، وكان من أبناء الملوك[6] وإنما لقب بالخضر لأنه كان لا يقف موقفا إلا اخضرّ ذلك الموضع من أثر بركته، وذلك في صحيح البخاري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«إنما سمي الخضر لأنه جلس على

---

1 – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي. البداية والنهاية، ج 1/ ص 344. مطبعة السعادة.
2 – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب حديث الخضر مع موسى، رقم الحديث، 2569.
3 – فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 21/ ص 144. دار إحياء التراث العربي، ط3 .
4 – محمد الأمين بن مختار الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج3 / ص 387.
5 – محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ج 15 / ص 150.
6 – شرح فروه، معروف الذي يُلبس، والجمع فِراء.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فروة[1]، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء»[2].

المطلب الرابع: -التعريف بالغلام في القصة:

وأما الغلام فقد ورد في رواية البخاري :«الغلام المقتول اسمه يزعمون -جيسور»[3]، وقيل غير ذلك وقال الجمهور، فقد كان صغيرا، إلا لما قال موسى عليه الصلاة والسلام " أقتلت نفسا زكية"، فلو لم يكن صغيرا لما قال موسى عليه السلام هذا، فما يدريه انه لم يذنب، ولم يقتل ؟.إذا البالغ لا يخلو من ذنب إلا المعصوم، وهو بالسياق أليق،ويؤكد قراءة (زاكية) واختارها إمام القراءة واللغة أبو عمرو بن العلاء البصري قراءة له، موافقة لحال الغلام،لأنه فسر (الزاكية) بأنها التي لم تذنب قط، (الزَاكية) التي أذنبت ثم تابت.[4]

1 – زكرياء يحي شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ص 176 دار الكتب العلمية ،ط 1.
2 – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب حديث الخضر، رقم الحديث، 2570.
3 – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 6 / ص 150، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
4 – ابن حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج 21 ، ص 311، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، تحقيق اسعد محمد الطيب.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفصل الثاني:

تفسير الآيات المتعلقة بالقصة والإشكاليات الموضوعية فيها.

خطة الفصل

المبحث الأول: تفسير الآيات المتعلقة بالقصة.

المطلب الأول: مسيرة موسى مع يوشع بن نون لطلب الخضر الآيات(60-64).

المطلب الثاني:اللقاء الأول بين موسى والخضر الآيات(65-70).

المطلب الثالث:مسيرة موسى والخضر الآيات (71-77).

المطلب الرابع:التفرق بين موسى والخضر الآيات (78-82).

المبحث الثاني : الإشكاليات المتعلقة بموسى.

المطلب الأول: إشكالية اعتراض موسى بعد الوعد بالصبر والعصمة.

المطلب الثاني: إشكالية متعلقة بوعد موسى وجوابه.

المطلب الثالث: إشكالية تعلم موسى ممن هو دونه.

المبحث الثالث: الإشكالية المتعلقة بموسى وفتاه.

المطلب الأول: إشكالية نسيان الحوت ومثله لا ينسى.

المطلب الثاني: إشكالية الإقدام على الاستطعام.

المطلب الثالث: الوجه في جعل الحوت دليلهما.

المبحث الرابع: الإشكاليات المتعلقة بالخضر

المطلب الأول: وجه الجمع بين الأمور الثلاثة الصادرة عن الخضر.

المطلب الثاني: وجه المفارقة عند الثالثة.

المطلب الثالث: هل الخضر نبي أم عبد صالح؟.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المبحث الأول : تفسير الآيات المتعلقة بالقصة الآيات :(ستون إلى اثنان وثمانون)

إن قصة موسى والخضر التي وردت في موضع واحد في القرآن الكريم التي تتحدث عن ذهاب موسى وفتاه يوشع إلى لقاء العبد الصالح، وماذا حدث لهم من أمور غريبة حتى استطاعوا الوصول إلى العبد الصالح؟، وماهو الحوار الذي دار بين موسى والعبد الصالح من خلال تفسير الآيات؟.

المطلب الأول: مسيرة موسى مع يوشع بن نون لطلب الخضر من الآية: (ستون إلى أربع وستون) قوله تعالى:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)[1]

شرح المفردات :

– مجمع البحرين: ملتقاهما

حقبا: جمع الحقب، أي الدهر، قيل الحقب، ثمانون عاما، وجمعها حقب، والصحيح أن الحقبة مدة من الزمن مبهمة.

المعنى الإجمالي :

والأرجح أن مجمع البحرين: بحر الروم، بحر القلزم، أي البحر الأبيض والبحر الأحمر، فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر، وعلى أي فقد تركها القرآن محملة فنكتفي بهذه الإشارة، ونفهم من سياق القصة فيما بعد أنه كان لموسى عليه السلام هدفا من رحلته هذه التي اعتزمها، وأنه كان يقصد من ورائها أمرا فهو يعلن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة، ومهما يكن الزمن الذي ينفقه في الوصول وهو يعبر عن هذا التصميم لما حكاه القرآن من قوله:

(أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)

والحقب قبل عام، وقيل ثمانون عاما على أية حال فهو تعبير عن التصميم لأغر المدة[2].

1 ــ الراغب الأصفهاني، مفردات الألفاظ القرآن، ج 1، ص 140.
2 ــ سيد قطب، في ضلال القرآن (سورة الكهف) ج 4 / ص 21، دار الشروق.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يقول السعدي[1]:" يخبر تعالى على نبيه موسى عليه السلام، وشدة رغبته في الخير وطلب العلم أنه قال لفتاه: أي خادمه الذي يلازمه في حضره وسفره وهو يوشع الذي نبأه الله بعد ذلك

(لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ):

أي لا أزال مسافرا و إن طالت عليّ الشقة ولحقتني المشقة حتى أصل إلى مجمع البحرين وهو المكان الذي أوحي إليه أنك ستجد فيه عبدا صالحا من عباد الله عنده من العلم ما ليس عند أحد.[2]

الفوائد المستنبطة :

ــ فضيلة العلم، والرحلة في طلبه، وإنهاء الأمور المهمة: فإن موسى – عليه السلام رحل مسافة طويلة، ولقي النصب في طلب العلم.

ــ البدء بالأهم فالمهم فإن زيادة العلم عند الإنسان أهم من ترك ذلك مع الاشتغال بالتعليم من دون تزود من العلم.

ــ أن المصلحة إذا اقتضت من المسافر لطلب علم أو جهاد أو نحوه؛ الإخبار بمطلبه، فإنه أكمل من كتمه، فإن في إظهاره فوائد منها الإستعداد له وإعداد ما يلزمه من عُدّة.

تفسيرقوله تعالى:(فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا)

شرح المفردات :

سربا :الذهاب والحدور، والسرب، المكان المنحدر.[3]

---

1 – هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في بلدة عنيزة، وذلك بتاريخ 12 محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية، اشتغل في التعلم على علماء بلده وعلى من قدم بلده من العلماء ولما بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم، حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعاً إليه وبعد عمر مبارك دام قرابة 69 عاماً في خدمة العلم انتقل إلى جوار ربه في عام 1376هـ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم رحمه الله رحمة واسعة..(انظر طبقات المفسرين للسيوطي ص 19)

2 – عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج 1، ص 488، ط 1، دار ابن هيثم ، س ن 9160ه.

3 – الراغب الأصفهاني، مفردات الألفاظ القرآن، ج 1 / ص 170.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المعنى الإجمالي :

الضمير في قوله: «بينهما» للبحرين قال مجاهد، والسرب المسلك، قال مجاهد، وقال قتادة: جمد الماء فصار كالسراب، وقال جمهور المفسرين أن الحوت بقي موضع سلوكه فارغا، وأن موسى مشى عليه متبعا للحوت، حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر، وفيها وجد الخضر. وظاهر الروايات والكتاب أنه إنما وجد الخضر في ضفة البحر وقوله: «نَسِيَا حُوتَهُمَا » وإنما كان النسيان من الفتى وحده فقيل: المعنى؛ نسي أن يعلم موسى بما رأى من حال فنسب النسيان إليهما للصحبة، كقوله تعالى: « يُخْرَجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ»[1] ، وإنما يخرج من الملح، وقوله: « يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم... » وإنما الرسل من الإنس لا من الجن وفي البخاري؛ فقال لفتاه: لا أكلفك.

وفي رواية (وأمسك الله عن الحوت جريه الماء فصار مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه: « أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ») وقيل: إن النسيان كان منهما لقوله تعالى: « نسيا » فنسب النسيان إليهما؛ وذلك أن بدو حمل الحوت كان من موسى لأنه الذي أمر به، فلما مضيا كان فتاه الحامل له حتى أويا إلى الصخرة نزلا[2]. ويرى سيد قطب في تفسير الآية[3]: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ۝)، والأرجح كذلك أن الحوت كان مشويا وان إحياؤه واتخاذه سبيله في البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى، يعرف بهما موعده بدليل عجب فتاه من إتخاذه سبيله في البحر، ولو كان يعني انه سقط منه فغاص في البحر ماكان في هذا عجب، ويرجح هذا الوجه. إن الرحلة كلها مفأجات غيبية فهذه إحداها وإدراك موسى أنه

---

1 ــ سورة الرحمن الآية، 20.

2 ــ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لإحكام القران، ج 1، ص382، ط 2، دار الفكر.

3 ــ سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي 9)أكتوبر1906 م 29 - أغسطس1966 م (كاتب وأديب ومنظر إسلامي مصري وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة، ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين،(أنظر سيد قطب حياته وأدبه، عبد الباقي محمد ص 10).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

جاوز المعاد الذي حدده ربه للقاء العبد الصالح[1].

الفائدة المستنبطة :

ــ جواز أخذ الخادم في الحضر والسفر لكفاية المؤن، وطلب الراحة كما فعل موسى – عليه السلام –.

قوله تعالى : (فَالَ لِفَتٰيهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝)

شرح المفردات :

ــ نصبا : نصب نصبا، أعيا من التعب.[2]

ــ أرايت : أخبرني وتذكر.

ــ آوينا : التجأنا.

ــ عجبا : اتخاذا يتعجب منه.

المعنى الإجمالي : قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاوَزَا) أي المكان الذي نسيا الحوت فيه، ونسب النسيان إليهما وإن كان يوشع هو الذي نسيه، كقوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝)، وإنما يخرج من المالح على احد القولين فلما ذهب عن المكان الذي نسياه فيه بمدة قليلة (فَالَ لِفَتٰيهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝)أي الذي جاوزا فيه المكان (نصبا) يعني تعبا[3]. يقول السعدي : فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه :(ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝) أي : لقد تعبنا من هذا السفر المجاوز فقط،

وإلا فالسفر الطويل الذي وصلا به إلى مجمع البحرين لم يجد أمس التعب فيه، وهذا من الآيات والعلامات الدالة لموسى على وجود مطلبه، وأيضا فان الشوق المتعلق بالوصول إلى ذلك المكان، سهل لهما الطريق، فلما تجاوزا غايتهما وجد أمس التعب[4]،

الفوائد المستنبطة :

---

[1] – سيد قطب، في ظلال القران، ج4 / ص 22.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج 1 / ص 565

[3] أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تفسير القران العظيم،ج 3 / ص 138، ط 1، دار الفكر

[4] عبد الرحمن ناصر السعدي ' تيسير الكريم في تفسير كلام المنان،ج 1 / ص 481.482

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- جواز إخبار الإنسان عما هو من مقتضى طبيعة النفس من نصب، أو جوع، أو عطش؛ إذا لم يكن على وجه التسخط.

ـــ استحباب كون خادم الإنسان ذكياً فطناً كيِّساً ليتم له أمره الذي يريده.

ـــ استحباب إطعام الإنسان خادمه من مأكله، وأكلهما جميعاً؛ لأن ذلك هو ظاهر قوله إضافة إلى الجميع أنه أكل هو وإياه جميعاً.

قوله تعالى : (قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسِينِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾)

المعنى الإجمالي : (قَالَ أَرَءَيْتَ)أي : تنبيه (إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ) بذلك المكان (فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ) يبدل من الهاء (أَنْ أَذْكُرَهُۥ)بدل اشتمال أي أنساني ذكره (وَٱتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا) مفعول ثان، أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه.

يقول ابن كثير[1]، في هذه الآية: (قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسِينِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا)

لك، قال الفتى : لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا، ذلك موسى، فرجع حتى أتى الصخرة، فوجد الحوت، فجعل الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى، وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت، وجعل الحوت لا يمس شيئا من الحر إلا يبس، حتى يكون[2]

صخرة، فجعل نبي الله يعجب من ذلك، حتى انتهى به الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر التي لقي فيها الخضر.

الفائدة المستنبطة :

---

[1] الإمام العلامة عماد الدين أبو الفداء ابن الشيخ شهاب الدين أبي حفص القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير وُلِد سنة 701هـ/ 1301م، في قرية مجيدل من أعمال بُصْرى الشام، وعاش في دمشق، ثُوفِي بدمشق يوم الخميس، السادس والعشرين من شعبان سنة 774هـ/ 1373م عن أربع وسبعين سنة(أنظر طبقات المفسرين للسيوطي ص 11).

[2] جلال الدين احمد المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين ، ج 2 / ص 403، ط 1، دار ابن الهيثم.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ـ إضافة الشر وأسبابه إلى الشيطان على وجه التسويل والتزيين، وإن كان الكل بقضاء الله وقدر.

قوله تعالى: (قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ: ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۖ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾)

شرح المفردات :

ـ نبغ : نطلبه.

ـ فارتدا: رجعا.

ـ آثارهما : طريقهما الذي جاءا فيه.

ـ قصصا : يقصانه ويتبعانه.

ـ **المعنى الإجمالي** :أي: فقدنا الحوت (ما) أي: الذي (كنا نبغ)نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجعا أثارهما يقصانها (قصصا) فأتيا الصخرة[1].

قال ابن كثير: فرجعا يقصان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل بثوب، فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، فقال: أنا موسى، فقال: بني إسرائيل ؟ قال : نعم. قال: أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا.[2]

الفائدة المستنبطة :

ـ أن المعونة تنزل على العبد على حسب قيامه بالمأمور به، وأن الموافق لأمر الله – تعالى – يعان ما لا يعان غيره

<u>المطلب الثاني</u> :اللقاء الأول بين موسى والخضر :(خمسة وستون إلى سبعون).

تفسير قوله تعالى:

"فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴿٦٥﴾ ".

المعنى الإجمالي :

المراد بالعبد هو الخضر، ووصف بأنه من عباد الله تشريفا له، وعدل على الإضافة إلى التنكير والصفة لأنه لم يشق ما يقتضيه تعريفه، وللإشارة إلى أن هذا الحال الغريب

[1] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3/ص139.
[2] جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، ج 2 / ص 485

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

العظيم الذي ذكر في قصته ماهو الأحوال عباد كثيرين لله تعالى ومامتهم الإله مقام معلوم، وإيتاء الرحمة، يجوز إن يكون جعلناه سبب رحمة بأنه صرفه تصريفا يجلب الرحمة العامة، والعلم من لدنه هو الإعلام بطريق الوحي.[1]

يرى الرازي[2] في تفسير الآية :

"فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴿٦٥﴾ ".

في الآية مسائل :فيه بحثان قوله : (فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَآ

المسألة الأولى:

البحث الأول : قال الأكثرون : إن ذلك العبد كان نبيا، واحتجوا عليه بوجوه الرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى:(ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ)الأول انه قال :"أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ "[3] وقوله :

" وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ.[4] والمراد من هذه الرحمة النبوة

ولقائل أن يقول : نسلم أن النبوة رحمة، أما لا يلزم أن يكون كل رحمة نبوة.

يقتضي أنه تعالى علمه لا بواسطة :)عِلْماً مِن لَّدُنَّا وَعَلَّمْنَٰهُ (الحجة الثانية : قوله تعالى

تعليم معلم، ولا إرشاد مرشد، وكل من علمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبيا يعلم الأمور بالوحي من الله، وهذا الإستدلال ضعيف ؛ لأن العلوم الضرورية تحصل إبتداء من عند الله، وذلك لا يدل على النبوة.[5]

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15 / ص 136 دار سحنون، تونس.

[2] أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي عالم وطبيب فارسي (ح 250 .هـ 864/م 5 - شعبان311 هـ 19/نوفمبر 923 م)، ولد في مدينة الري .وهو أحد أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق كما وصفته زجريد هونكه في كتابها شمس الله تسطع على الغرب حيث ألف كتاب الحاوي في الطب كان يضم كل المعارف الطبية، (أنظر طبقات المفسرين للسيوطي ص 12).

[3] سورة الزخرف، الاية32 ، .

[4] سورة القصص، الآية، 86.

[5] فخر الدين الرازي ' التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج 10/ ص182

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفوائد المستنبطة :

ــ أهل العلم يقولون: بأن ذلك العبد الذي لقياه ليس نبياً بل عبداً صالحاً، لأنه وصفه بالعبودية، وذكر منَّة الله عليه بالرحمة والعلم، ولم يذكر رسالته ولا نبوته، ولو كان نبياً لذكر ذلك كما ذكره غيره، وأما ما قاله القصة فإنه لا يدل على أنه نبي، وإنما يدل على الإلهام والتحديث كما يكون لغير الأنبياء.

- إنّ العلم الذي يُعلّمه الله لعباده نوعان: علم مكتسب: يدركه العبد بجده واجتهاده، وعلم لدُنِّي: يهبه الله لمن يمنُّ عليه من عباده

تفسير قوله تعالى : "قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦"

شرح المفردات :

رشدا : صوابا، أو إصابة خير.[1]

المعنى الإجمالي : بهذا الأدب اللائق نبي، ليجزم ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم ؟ ولكن علم الرجل ليس هو العلم البشري والواضح من الأسباب القريبة والنتائج، إنما هو جانب من العلم اللدني بالغيب أطلعه الله عليه بالقدر الذي أراده للحكمة التي أرادها، ومن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على الرجل وتصرفاته ولو كان نبيا ولا رسولا، التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلي وبالأحكام الظاهرة لابد من الإدراك ما ورائها من الحكمة الغيبية، وإلا بقيت عجيبة تثير الاستنكار لذلك يخشى العبد الصالح الذي أوتي العلم اللدني على موسى بالصبر على صحبته وتصرفاته.[2]

يرى القرطبي[3] في هذه الآية : قال تعالى : " قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦

---

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج 1 / ص365.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن، ج 15/ ص 24.

[3] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة بالأندلس، حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها، انتقل إلى مصر واستقر بها، حتى وافته المنية في 9شوال 671 هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا ورعًا وزاهدًا متعبدًا. (أنظر طبقات المفسرين ص 20).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مَسْأَلَتَانِ: الْأُولَى :« قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعك " هَذَا سُؤَال الْمُلَاطِف ، وَالْمُخَاطِب الْمُسْتَنْزِل الْمُبَالِغ فِي حُسْن الْأَدَب ، الْمَعْنَى : هَلْ يَتَّفِق لَك وَيَخِفّ عَلَيْك ؟ وَهَذَا كَمَا فِي الْحَدِيث : (هَلْ تَسْتَطِيع أَنْ تُرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأ ؟..) وَعَلَى بَعْض التَّأْوِيلَات يَجِيء كَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى : " هَلْ يَسْتَطِيع رَبّك أَنْ يُنَزِّل عَلَيْنَا مَائِدَة مِنْ السَّمَاء".[1] حَسْب مَا تَقَدَّمَ بَيَانه فِي" الْمَائِدَة.[2]

الثَّانِيَة: فِي هَذِهِ الْآيَة دَلِيل عَلَى أَنَّ الْمُتَعَلِّم تَبَع لِلْعَالِمِ وَإِنْ تَفَاوَتَتْ الْمَرَاتِب ، وَلَا يُظَنّ أَنَّ فِي تَعَلُّم مُوسَى مِنْ الْخَضِر مَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ الْخَضِر كَانَ أَفْضَل مِنْهُ ، فَقَدْ يَشِذّ عَنْ الْفَاضِل مَا يَعْلَمهُ الْمَفْضُول , وَالْفَضْل لِمَنْ فَضَّلَهُ اللَّه ؛ فَالْخَضِر إِنْ كَانَ وَلِيًّا فَمُوسَى أَفْضَل مِنْهُ ، لِأَنَّهُ نَبِيّ وَالنَّبِيّ أَفْضَل مِنْ الْوَلِيّ ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَمُوسَى فَضْله بِالرِّسَالَةِ. "وَرُشْدًا " مَفْعُول ثَانٍ ب " تُعَلِّمَنِي».[3]

الفوائد المستنبطة :

ــ التأدب مع المعلم، وخطاب المتعلم إياه ألطف خطاب كما حصل لموسى – عليه السلام

ــ إخرج الكلام بصورة الملاطفة والمشاورة، وأنك هل تأذن لي في ذلك أم لا؟ وإقراره بأنه يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر الذي لا يظهر للمعلم افتقارهم إلى علمه، بل يدعي أنه يتعاون هو وإياه، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم، وإظهار الحاجة إلى تعليمه؛ من أنفع الأمور للمتعلم.

ــ تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه فإن موسى – بلا شك – أفضل من الخضر.

ــ تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مَهَرَ فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة.

ــ إضافة العلم وغيره من الفضائل لله – تعالى –، والإقرار بذلك، وشكر الله عليها.

---

[1] سورة المائدة، الآية، 112.

[2] محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج /10 ص 130، ت عبد الله بن محسن التركي، ط 1، مؤسسة الرسالة، 2006.

[3] محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ج 10/ص131

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تفسير قوله تعالى : "قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٦٧﴾ .

المعنى الإجمالي :

قال الخضر عليه السلام لموسى "انك لن تستطيع معي صبرا " أي إنّك لا تقدر على مصاحبتي، لما ترى مني من الأفعال التي تخالف شريعتك، لأني على علم من علم الله، وأنت على علم من الله ما علمنيه الله، فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه، وأنت لاتقدر على صحبتي.[1]

ويقول السعدي في تفسيره للآية. " قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٦٧﴾ "

" أي لن تقدر على إتباعي وملازمتي لأنك ترى مالا تقدر على الصبر عليه من الامور التي ظاهرها المنكر ، وباطنها غير ذلك[2]."

تفسير قوله تعالى : " وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْراً ﴿٦٨﴾ ".

شرح المفردات :

ــ خبرا : علما ومعرفة.

المعنى الإجمالي :فأنا أعرف إنك ستنكر علي ماأنت معذور فيه، ولكن ما اطلعت على حكمته ومصلحته الباطنة التي اطلعت انأ عليها دونك[3].

يقول الطبري[4] في تفسير هذه الآية : "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْراً ﴿٦٨﴾ ".

يقول عز ذكره مخبرا عن قول العالم لموسى : وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها، وتقيم معي عليها، وأنت إنما تحكم على

---

[1] أنظر أبي الفداء الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3 /ص 141.

[2] عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسيرالكريم في تفسير كلام المنان، ج 1 / ص 482

[3] أبي الفداء الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3 / ص 142.

[4] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري 224) (923-838)هـ آمل، طبرستان 28 - شوال 310 هـ (مؤرخ ومفسر وفقيه مسلم صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ. يعتبر أكبر علماء الإسلام تأليفًا وتصنيفًا.إمام المؤرخين والمفسرين الإمام الطبري. (أنظر طبقات المفسرين ص23).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك، وبمبلغ علمك، وأفعالي تقع بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها، لأنها تبتدئ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة، لا علم لك بالحادث عنها، لأنها غيب، ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علما[1].

الفوائد المستنبطة :

أن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير، فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطرق الخير، وتحذير عن طريق الشر، أو وسيلة لذلك؛ فإنه من العلم النافع، وما سوى ذلك؛ فإما أن يكون ضاراً، أو ليس فيه فائدة

- إن من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم، وحسن الثبات على ذلك؛ يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، فمن لا صبر له لا يدرك العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه أدرك به كل أمر سعى فيه لقول الخضر – عليه السلام – يعتذر من موسى بذكر المانع لموسى في الأخذ عنه: إنه لا يصبر مع

تفسير قوله تعالى" قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾ "

شرح المفردات :

ــ إمرا : عظيما منكرا.

المعنى الإجمالي : أي : غير عاص لك أمرا تأمرني به وقيد بالمسيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيمل التزم به، وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لايثقوا بأنفسهم طرفة عين[2].

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية : " قال ستجدني إن شاء الله صبرا ولا أعصي لك أمرا"، أي على ما أرى من أمورك ولا أخالفك في شئ فعند ذلك شارطه الخضر[3].

الفوائد المستنبطة :

- تعليق الأمور المستقبلية التي من أفعال العباد بالمشيئة، وأن لا يقول الإنسان

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3 / ص 142.
[2] جلال الدين احمد المحلي، جلال الدين أبي بكر السيوطي، ج 2 / ص 403.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3 / ص 170.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

للشيء: إني فاعل ذلك في المستقبل

ــ إن العزم على فعل الشيء ليس بمنزلة فعله فإن موسى – عليه السلام – عزم على الصبر فوطَّن نفسه على الصبر ولم يفعل.

تفسير قوله تعالى : " فَالَ فَإِنِ إِتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴿٧٠﴾

المعنى الإجمالي :

وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون "عن شيء " تنكره مني في عملك واصبر " حتى أحدث لك منه ذكرا " أي : أذكره لك بعلته ، فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم.[1]

قال سيد قطب " قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك أمرأ ".

ويرضى موسى بهذا كله ، وإذا نحن أمام مشهد الأول لهما هو خرق السفينة. [2]

الفوائد المستنبطة :

ــ أن المعلم إذا رأى المصلحة في إيعازه للمتعلم أن يترك الابتداء في السؤال عن بعض الأشياء حتى يكون المعلم هو الذي يوقفه عليه.

ــ إن المصلحة تتبع، كما إذا كان فهمه قاصراً، أو نهاه عن التدقيق في سؤال الأشياء التي غيرها أهم منها، أو لا يدركها ذهنه، أو يسأل سؤالاً لا يتعلق في موضع البحث.

المطلب الثالث:مسيرة موسى والخضر : (واحد وسبعون إلى سبعة وسبعون)

تفسير قوله تعالى: فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴿٧١﴾ .

شرح المفردات :

ــ خرقها : قطع الشيء، على سبيل الفساد، من غير تدبير ولا تفكير.

---

[1] جلال الدين احمد المحلي، جلال الدين السيوطي،ج 2 / ص 403.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 15 / ص 270

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المعنى الإجمالي :

أي فعقب تلك المحاورة إنهما انطلقا، والإنطلاق والذهاب والمشي مشتق من الإطلاق وهو ضد التقيد الآن الدابة إذا حل عقالها مشيت، فاصلة مطاوع أطلقه، وحتى غاية الانطلاق أي إلى أن ركبا في السفينة، وفي الكلام انجاز دل عليه قوله تعالى : (إذا ركبا في السفينة) أصل الكلام حتى استأجرا السفينة فركباها فلما ركبا في السفينة خرقها [1].

قال الطبري : يقول تعالى ذكره : (فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها،حتى إذا أصاباها ركبا في السفينة، فلما ركبا في السفينة، فلما ركبها خرق العالم السفينة قال له موسى أخرقتها في البحر (لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا) يقول لقد جئت شيئا عظيما وفعلت فعلا منكرا [2].

الفوائد المستنبطة :

ــ جواز ركوب البحر في غير الحالة التي يخاف منه

تفسير قوله تعالى : (قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢) .

المعنى الإجمالي :

إستفهام تقرير وتعريض باللوم على عدم الوفاء والتزم أي إني قلت إنك لن تستطيع معي صبرا، فاستطاعة الصبر المنفية هي التي تكون في صحبته لأنه يرى أمور عجيبة لا يدرك تأويلها، المنكر باطنها المعروف، ولما كان موسى عليه السلام من الأنبياء الذين أقامهم الله لأجزاء الأحكام على الظاهر على أنه ما يشاهده من تصرفاته لإختلاف المبشرين لان الأنبياء لا يقرون المنكر.[3]

يرى الطبري: يقول عز ذكره : قال العالم لموسى، إذ قال له: (قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15/ص 142.

[2] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18 / ص 310

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15/ ص 143.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴿٧٢﴾)،على ما ترى من أفعالي لأنك ترى مالم تحط به خبرا.[1]

شرح المفردات :

ــ ترهقني : لا تغشني ولا تحملني.

ــ عسرا : صعوبة ومشقة.[2]

المعنى الإجمالي :

يقول عز ذكره : (قال) العالم لموسى إذ قال له ما قال: (أَلَمَ اَقُلِ اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً) على ما ترى من، لأنك ترى مالم تحط به خبرا، قال له موسى : (تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي) فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك

فقال بعضهم : كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم معارضته، لأنه كان نسي عهده، وما كان تقدم فيه حين إستصحابه بقوله : (فَالَ فَإِنِ إِتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْـَلَنِّي عَن شَيْءٍ حَتَّىَ اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴿٧٦﴾).

ذكر من قال ذلك : عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله : (لا تؤاخذني بما نسيت) قال : لم ينس، ولكنها من معاريض الكلام.

وقال آخرون : بل معنى ذلك : لا تؤاخذني بترك عهدك، ووجه أن معنى النسيان : الترك. ذكر من قال ذلك :عن ابن عباس(تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيت) : أي بما تركت من عهدك و الصواب من القول في ذلك أن يقال :أن موسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل و سببه لا بما سأله عنه، وهو لعهده ذاكر، عن أبي كعب،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تؤاخذني بما نسيت) قال كانت الأولى من موسى نسيانا[3]

---

[1] ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18 / ص 311.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج 1 / ص46

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور، باب إذا حنث ناسا في الإيمان، رقم الحديث 6179

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وقوله : (تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴿٧٣﴾) يقول : لا تغشني من أمري عسرا، يقول : لا تضيق على أمري معك، وصحبتي إياك.

يرى ابن كثير: يعني وهذا الصنيع فعلته قصدا، وهو من الأمور التي اشترطت معك أن لا تنكر علي فيها، لأنك لم تحط بها خبرا، ولها دخل هو مصلحة، ولم تعلمه أنت[1]

ويرى الرازي: في قوله تعالى (تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ)أن موسى عليه السلام لما شاهد ذلك الأمر المنكر بحسب الظاهر نسي الشرط المتقدم، فلهذا المعنى قال ما قال[2].

الفوائد المستنبطة :

ــ أنّ الناسي غير مؤاخذ بنسيانه لا في حق الله، ولا في حقوق العباد.

ــ أنه ينبغي للإنسان أن يأخذ من أخلاق الناس ومعاملاتهم العفو منها، وما سمحت به أنفسهم، ولا ينبغي له أن يكلفهم ما لا يطيقون، أو يشق عليهم ويرهقهم، فإن هذا مدعاة إلى النفور منه والسآمة، بل يأخذ المتيسر ليتيسر له الأمر.

ــ أن الأمور تجري أحكامها على ظاهرها، وتعلق بها الأحكام الدنيوية في الأموال، والدماء وغيرها، فإن موسى – عليه السلام –، أنكر على الخضر – عليه السلام خرقه السفينة، وقتل الغلام، وأن هذه الأمور ظاهرها أنها من المنكر، وموسى عليه السلام – لا يسعه السكوت عنها في غير هذه الحال التي صحب عليها الخضر، فاستعجل – عليه السلام –، وبادر إلى الحكم في حالتها العامة، ولم يلتفت إلى هذا العارض الذي يوجب عليه الصبر، وعدم المبادرة إلى الإنكار

قوله تعالى : (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَٰماً فَقَتَلَهُۥ).

المعنى الإجمالي : في البخاري قال سعيد بن جبير : وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين،(قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) لم تعمل بالحنث[3]،

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18 / ص313
[2] ابن كثير، تفسيرالقران الكريم، ج5 / ص183
[3] الحنث،الخبث

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وفي الصحيحين وسنن الترمذي: (ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فاخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله[1] ، قال له موسى﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكُراً ﴿٧٤﴾﴾، أي نكرا مثل قتل الصغير الذي ليس عليه ذنب، ولم يقتل أحدا ؟ وكانت الأولى من موسى نسيانا، وهذه غير نسيان، ولكن عدم صبر.[2]

يرى ابن كثير: في قوله تعالى: (فَانطَلَقَا).أي بعد ذلك، (إِذَا لَقِيَا غُلَماً فَقَتَلَهُ) وقد تقدم انه كان يلعب مع الغلمان في قرية من القرى، وانه عمد إليه من بينهم، وكان أحسنهم وأجملهم فقتله، فروي أنه إحتزرأسه، وقيل : رضخه بحجر، وفي رواية : إقتطفه بيده.

فلما شاهد موسى عليه السلام هذا أنكره أشده من الأول وبادر فقال : "أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً" أي صغيرة لم تعمل الحنث، ولا حملت أثما بعد، فقتله.مستند لقتله " لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكُراً ﴿٧٤﴾" أي ظاهره النكارة.[3]

فقال له الخضر معاتبا ومذكرا (أي موسى) : " أَلَمَ اَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً "[4]

المعنى الإجمالي : يرى السعدي: زاد فيه "لك " مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ورسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والإستنكار ولم يدعو بالتذكير أول مرة حتى زاد في الإستنكار ثاني مرة.[4]

الفائدة المستنبطة :

– القاعدة الكبيرة الجليلة وهو أنه "يدفع الشر الكبير بارتكاب الشر الصغير"، ويراعي أكبر المصلحتين بتفويت أدناهما، فإن قتل الغلام شر، ولكن بقاءه حتى يفتن أبويه عن دينهما؛ أعظم شراً منه، وبقاء الغلام من دون قتل وعصمته؛ وإن كان يظنُّ أنه خير فالخير ببقاء دين أبويه، وإيمانهما خير من ذلك، فلذلك قتله الخضر، وتحت هذه القاعدة

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، رقم الحديث 4385.
[2] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج 10/ ص 236.
[3] إ بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 5 / ص 184.
[4] السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ج 1 / ص 481.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

من الفروع والفوائد ما لا يدخل تحت الحصر، فتزاحم المصالح والمفاسد كلها داخل في هذا.

قال تعالى : ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾

المعنى الإجمالي :

فقال له موسى : "إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ " بعد هذه المرة "فَلَا تُصَاحِبْنِي" أي : فأنت معذورة بذلك ‘ وبترك صحبتي " قد بلغت من لدني عذرا " أي أعذرت مني‘ ولم تقصر.[1]

قال سيد قطب : يعود موسى إلى نفسه، ويجد أنه خالف عن وعده مرتين، ونسي ماتعهد به بعد التذكير والتفكير، فيندفع ويقطع على نفسه الطريق، ويجعلها أخر فرصه أمامه : "إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، قد بلغت من لدني عذرا." [2]

يقول تعالى ذكره : فانطلق موسى والعالم "فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا " ‘

من الطعام فلم يطعموهما واستضافتهم " فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض " يقول : وجدا في القرية حائطا يريد أن يسقط ويقع ‘ وقوله : "فأقامه " ذكر ابن عباس أنه قال : هدمه ثم قعدينية. وقوله : "قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " يقول : قال موسى لصاحبه لوشئت لم تقم لهؤلاء القوم جدارهم حتى يعطوك على إقامتك أجرا[3].

ويرى الرازي في تفسيره :

قوله تعالى: فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾.

شرح المفردات :

- فأبوا : فامتنعوا.
- ينقض : يسقط

---

[1] عبد الرحمان السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ج 1 / ص 482.
[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 4 / ص280
[3] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18 / ص 78،77، 79

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المعنى الإجمالي : اعلم أن تلك القرية هي أنطاكية، وقيل هي الآيلة، وهنا سؤالات :

الأول: إن الاستطعام ليس من عادة الكرام؛ فكيف أقدم عليه موسى وذلك العالم ؟ لأن موسى كان من عادته عرض الحاجة، وطلب الطعام؛ ألا ترى أنه تعالى حكى عنه أنه قال في قصة موسى عند ورود ماء مدين: " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير"[1]

الجواب: أن إقدام الجائع على الاستطعام أمر مباح في كل الشرائع بل ربما وجب ذلك عند خوف الضرر الشديد .

السؤال الثاني: لم قال: حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، وكان من الواجب أن يقال : استطعما منهم ؟

والجواب أن التكرير قد يكون للتأكيد كقول الشاعر :

ليت الغراب غداة ينعب دائما * كان الغراب مقطع الأوداج.

السؤال الثالث : إن الضيافة من المندوبات ؛ فتركها ترك للمندوب، وذلك أمر غير منكر فكيف يجوز من موسى عليه السلام مع علو منصبه أنه غضب عليهم الغضب الشديد الذي لأجله ترك العهد الذي إلتزمه مع ذلك العالم في قوله :) : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني (وأيضا مثل هذا الغضب لأجل ترك الأكل في ليلة واحدة لا يليق بأذون الناس فضلا عن كليم الله

الجواب : أما قوله : الضيافة من المندوبات قلنا : قد تكون من المندوبات، وقد تكون من الواجبات بأن كان الضيف قد بلغ في الجوع إلى حيث لو لم يأكل لهلك، وإذا كان التقدير ما ذكرناه لم يكن الغضب الشديد لأجل ترك الأكل يوما، فإن قالوا : ما بلغ في الجوع إلى حد الهلاك، بدليل أنه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا) (وكان يطلب على إصلاح ذلك الجدار أجرة، ولو كان قد بلغ في الجوع إلى حد الهلاك لما قدر على ذلك العمل ؛ فكيف يصح منه طلب الأجرة ؟ قلنا لعل ذلك الجوع كان شديدا إلا أنه ما بلغ حد الهلاك.[2]

---

[1] القصص الآية 24.

[2] فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج 10 / ص 134.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفوائد المستنبطة :

القاعدة الكبيرة أيضاً وهي أن "عمل الإنسان في مال غيره إذا كان على وجه المصلحة وإزالة المفسدة؛ أنه يجوز، ولو بلا إذن حتى ولو ترتب على عمله إتلاف بعض مال الغير" كما خرق الخضر – عليه السلام – السفينة لتعيب، فتسلم من غصب الملك الظالم، فعلى هذا لو وقع حرق، أو غرق، أو نحوهما؛ في دار إنسان أو ماله، وكان إتلاف بعض المال، أو هدم بعض الدار؛ فيه سلامة للباقي؛ جاز للإنسان بل شرع له ذلك حفظاً لمال الغير، وكذلك لو أراد ظالم أخذ مال الغير، ودفع إليه إنسان بعض المال افتداءً للباقي جاز، ولو من غير إذن.

<u>المطلب الرابع</u> : التفرق بين موسى والخضر : (ثمانية وسبعون إلى اثنان وثمانون) :

" تفسير قوله تعالى : فَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴿٧٨﴾

المعنى الإجمالي : إلى هنا كان موسى أمام مفأجات متوالية لا نعلم لها سرا، وموقفنا منها كموقف موسى، بل نحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة، فلم ينبئنا القران باسمه، تكملة للجو الغامض الذي يحيط بناء، وما قيمة اسمه ؟ إنما يراد به إن تمثل الحكمة الإلهية العليا، التي لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة، بل تهدف إلى أغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي بمثلها، وان القوى الغيبة لتتحكم في القصة منذ نشأتها، فها هو موسى يريد إن يلقي هذا الرجل الموعود، فيمضي في طريقه، ولكن الفتى نسي غداءهما عند الصخرة، وكأنما نسياه ليعودا، فيجد هذا الرجل هناك، وكان لقاؤه يفوتهما لوسارا في وجهتهما، ولو لم تردهما الأقدار إلى الصخرة كرة، نرى كل الجو غامض مجهول وكذلك اسم الرجل الغامض المجهول في سياق القران.[1]

قال الخضر" فَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ " يعني هذا افتراق بيني وبينك وقيل : هذا إنكار

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 4 /ص36

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

على ترك الأجر هو الفرق بيننا، وقال الزجاج : معناه هذا افتراق اتصالنا وكرتين تأكيدا " سأنبئك " أي سوف أخبرك " بتأويل مالم تسطع عليه صبرا " وفي بعض التفاسير إن موسى اخذ بنبوته فقال : أخبرني بمعنى ما عملت قبل أن تفارقني.

يقول البغوي[1] في تفسيره لهذه الآية :

تفسير قوله تعالى. " أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴿٧٩﴾ .

شرح المفردات:

ــ غصبا: استلابا بغير حق.

المعنى الإجمالي :

فبهذا العيب نجت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصبا ،وكان الضرر الصغير الذي أصابها إنقاذ للضرر الكبير الذي يكنه العيب لها لوبقيت على سلامتها [1].

يرى ابن كثير فيقوله تعالى : "أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴿٧٩﴾

« هَذَا تَفْسِير مَا أَشْكَلَ أَمْره عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مَا كَانَ أَنْكَرَ ظَاهِره وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّه الْخَضِر عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى حِكْمَة باطنه فَقَالَ : إِنَّ السَّفِينَة إِنَّمَا خَرَقْتهَا لِأُعِيبَهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلِك مِنْ الظَّلَمَة " يَأْخُذ كُلّ سَفِينَة " صَالِحَة أَيْ جَيِّدَة " غَصْبًا " فَأَرَدْت أَنْ أُعِيبهَا لِأَرُدّهُ عَنْهَا لِعَيْبِهَا فَيَنْتَفِع بِهَا أَصْحَابهَا الْمَسَاكِين الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْء يَنْتَفِعُونَ بِهِ غَيْرهَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ أَيْتَام وَرَوَى اِبْن جُرَيْج عَنْ وَهْب بْن سُلَيْمَان عَنْ شُعَيْب الجنائي أَنَّ اِسْم ذَلِكَ الْمَلِك هدد بْن بدد وَقَدْ تَقَدَّمَا أَيْضًا فِي رِوَايَة الْبُخَارِيّ وَهُوَ مَذْكُور فِي

[1] هو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفداء البغوي ركن الدين الملقب بمحيي السنة، ولد البغوي في جمادى الأولى سنة 433هـ، وقد انتقل من موطن رأسه بغا إلى مرو الروذ بعد 460هـ حيث كان عمره سبعة وعشرين عاماً، فأقام بها وتلقى العلم على شيوخها واتخذها وطنا ثانياً له .ولم يغادرها حتى توفي بها في شوال سنة 510هـ وقيل سنة 516ه (أنظر طبقات المفسرين للسيوطي ص 15).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التَّوْرَاة فِي ذُرِّيَّة ابْن إِسْحَاق وَهُوَ مِنْ الْمُلُوك الْمَنْصُوص عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاة»[1].

الفائدة المستنبطة :

ــ أن العمل يجوز في البحر كما يجوز في البر، ولم ينكر عليهم عملهم

ــ أن المسكين قد يكون له مال لا يبلغ كفايته، ولا يخرج بذلك عن اسم المسكنة، لأن الله أخبر أن هؤلاء المساكين لهم سفينة.

قال تعالى : (وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُومِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾)

المعنى الإجمالي :

يقول عز وجل: (وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ) أي الذي قتله (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُومِنَيْنِ) وكان هو مطبوعا على الكفر – كما يأتي في حديث أبي رضي الله عنه.[2]

ولما كان يحتمل عند الخضر عليه السلام أن يكون هذا الغلام مع كفره في نفسه سببا فلكفر أبويه إن كبر، وكان أمر الله له بقتله مثل فعل من يخشى ذلك، اسند الفعل إليهما في قوله : (فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا) أي يغشيهما ويلحقهما إن كبر بمحبتهما له أو بجراءته وقسوته (طُغْيَٰنًا) أي تجاوزا في الظلم وإفراطا فيه (وَكُفْرًا) لنعمتهما فيفسد دينهما، عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا"[3].

يقول البيضاوي: (وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُومِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا) أن يغشيهما (طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا) لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شرا، أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره يجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافرا، أو يعدهما بعليه فيرتدا بإضلاله على طغيانه وكفره حياله، وإنما خشي ذلك لأن الله تعالى أعلمه.[4]

---

[1] أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ت. محمد بن عبد الله النمر، ج 16 / ص181، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،1409.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 5 / ص 185.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر،باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ج 13 ، رقم الحديث 4811.

[4] ناصر الدين بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج4/ ص91

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفوائد المستنبطة :

- أن القتل من أكبر الذنوب لقول موسى – عليه السلام – في قتل الغلام
- أن القتل قصاصاً غير منكر
- أن العبد الصالح يحفظه الله في نفسه، وفي ذريته

قوله تعالى : ﴿فَأَرَدْنَآ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴿٨١﴾﴾

المعنى الإجمالي: أي أردنا أن يرزقهما الله تعالى ولدا خيرا من هذا الغلام زكاة أي دينا وصلاحا، ثم قال : ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ أي يكون هذا البدل اقرب عطفا ورحمة بأبويه بان يكون ابر بهما وأشفق عليهما.[1]

الفائدة المستنبطة :

ــ أن خدمة الصالحين، أو من يتعلق بهم؛ أفضل من غيرها؛ لأنه علل استخراج كنزهما، وإقامة جدارهما؛ أن أباهما صالح.

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحاً ﴿٨٢﴾ ﴾

المعنى الإجمالي :أي : حالهما تقتضي الرأفة بهما ورحمتهما، لكونهما صغيرين عدما أباهما، وحفظهما الله أيضا بصلاح والدهما ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ أي فلهذا هدمت الجدار، واستخرجت ما تحته من كنزهما،واعدته مجانا : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ أي : هذا الذي فعلته رحمة من الله، أتاها الله عبده الخضر ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ أي : ما أتيت شيئا من قبل نفسي، ومجرد إرادتي، وإنما ذلك من رحمة الله وأمره.(ذلك) الذي فسرته لك ﴿تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴿٨٢﴾﴾يرى الرازي: أنه كان تحت ذلك الجدار كنز وكان ذلك ليتيمين في تلك المدينة وكان أبوهما صالحا ولما كان ذلك الجدار مشرفا على السقوط ولو

---

[1] عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ج 1 / ص 484.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

سقط لضاع ذلك الكنز فأراد الله إبقاء ذلك الكنز على دينك اليتيمين لرعاية حقهما ورعاية لحق صلاح أبيهما فأمرني بإقامة ذلك الجدار ورعاية لهذه المصالح.[1]

الفوائد المستنبطة :

-استعمال الأدب مع الله – تعالى – في الألفاظ، فإن الخضر أضاف عيب السفينة إليه وأما الخير فأضافه إلى الله – تعالى، مع أن الكل بقضاء الله وقدره.

– أنه ينبغي للصاحب أن لا يفارق صاحبه في حالة من الأحوال، حتى يُعتبه، ويُعذَر منه كما فعل الخضر مع موسى – عليه السلام –.

– أن موافقة الصاحب لصاحبه في غير الأمور المحذورة مدعاة وسبب لبقاء الصحبة وتأكدها، كما أن عدم الموافقة سبب لقطع المرافقة

– أن هذه القضايا التي أجراها الخضر – عليه السلام – هي قدر محض أجراه الله وجعله على يد هذا العبد الصالح، ليستدل العباد بذلك على ألطافه في أقضيته، وأنه يُقَدِّر على العبد أموراً يكرهها جداً وهي صلاح لدينه، كما في قضية الغلام، أو هي صلاح دنياه كما في قضية السفينة، فأراهم نموذجاً من لطفه وكرمه ليعرفوا ويرضوا غاية الرضا بأقداره المكروهة.

[1] فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج 10/ ص243.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المبحث الثاني :الإشكاليات الموضوعية المتعلقة بموسى.

اشتملت القصة على معان وقضايا تبدو في ظواهرها مشكلة أو غامضة مما يستدعي الوقوف عندها لتبين وجه الإشكال وجوابه.

المطلب الأول : إشكالية اعتراض موسى بعد الوعد بالصبر والعصمة:

حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام: قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا

ثم اعترض عليه، فهل يتعارض الاعتراض بعد وعده بالصبر مع العصمة ؟.

إن هذا لا يتناقض مع صدق الوعد،ولا يطعن في العصمة، فإن مما نعت الخضر ابتداء لصاحبه موسى عليه السلام له ومجيئه بكل تلك التأكيدات على عدم إمكانية صبر موسى معه لأن الخضر يعلم أنه سيأتي بأفعال غريبة ظاهرها منكر شرعا، وباطنها موافق لا يعلمه موسى، ويعلم أيضا بأن موسى نبي مرسل بشريعة وبحكم العلم الشرعي الذي عنده لا يصح له السكوت على ما ظاهره منكر في شريعته، وإليه الإشارة بقوله :{قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢} كأنه قال له : أنا أعلم أنك ستنكر ما أنت معذور فيه،لأنك ما اطلعت على حكمته الباطنة والمصلحة الخفية التي اطلعت عليها[1]. وهذا ما أشار إليه الخضر بقوله:{وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨} إشارة إلى انه على علم يعلمه هو ولا يعلمه موسى، كما أن العكس صحيح، كم جاء في صحيح البخاري من قول الخضر لموسى لدى التقائهما أول مرة :«إنّي على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه»،[2] لهذا فإنّ قوله الذي قاله لموسى كان لمّا علم من أنّه سيرى أمورا منكرا ظاهرها، في شريعته، والأنبياء لا يجوز لهم أن يصبروا على المنكرات، ومع ذلك يمتنع السكوت ويعسر التعليم، فلا بد أن ينتهي إلى النفرة والتقاطع ويحصل الإنكار والافتراق

[1] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5/ ص181.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ما يستحب للعالم، رقم الحديث 119

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المطلب الثاني: إشكالية متعلقة بوعد موسى عليه السلام وجوابه:

2-1- أنه قيد الصبر وعدم المعصية بالمشيئة، ولا يلزم الكذب على التقييم، لأنّه المعنى مع هذه الحال: إن شاء الله صبرت ولم أعص لك أمرا، وإن شاء الله كان خلافه من غير تعمّد[1].

يقول الرازي: (إن) تفيد الشك، فقوله :قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا﴿٦٩﴾ معناه ستجدني صابرا إن شاء الله كوني صابرا وهذا يقتضي وقوع الشك في الخبر،وعدم الجزم به، فكأنّه يقول : إنّي لا أعلم على الحقيقة هل الله يريد كوني صابرا أم لا.

2-2- أنّه مقيّد بقيد يعلم بقرينة المقام، مثل: إن أردت، أو إن لم يمنع مانع شرعي أو غيره، فكذلك لا إشكال، يقول الرازي:«يحمل قوله :«إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴿٦٧﴾ على الأكثر الأغلب، يعني : تأوّلا، وعلى هذا التقدير فلا يلزم ماذكروه»[2].

2-3- إنّ موسى عليه السلام إذ وعد الخضر بالصبر، فقد كان من وعد سابق عليه هو ألزم بوجوب الوفاء به، وهو وعده لله تعالى بأن يحمل رسالته، ويقوم على شريعته، وقد تحرر أنّه وفّي بمقام الشرع الذي أقامه الله فيه،فلم يخل بمقام الصبر الذي ليس فيه ما يخالف ما يعرف ويمنع في الشرع وكيف لا وهو من أولي العزم الذين قال الله تعالى لأشرف خلقه في التسلية بسيرهما[3] «فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ»﴿٣٥﴾ [4]

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أوذي من بعض من كان معه في حنين، فتلوّن وجهه وقال:«يرحم الله موسى! قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[5].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6/ ص148،ط2،دار الكتب العلمية بيروت، ت ن 2001

[2] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب،ج21/ ص153،ط3،دار أحياء التراث العربي

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج6/ص149

[4] سورة الأحقاف، الآية، 39.

[5] أخرجه البخاري ومسلم،باب حديث الخضر مع موسى، رقم الحديث 3135

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المطلب الثالث : إشكالية تعلّم النبي ممن هو دونه:

هل يتنافى كون موسى عليه السلام صاحب شريعة أن يتعلم ممن هو دونه؟

قال بعضهم: في ذلك إشكال، وللتخلّص قالوا بأنّ الخضر أيضا رسول، والحقّ أنّه لا يتنافى بنبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلّم من غيره، مالم يكن في باب من أبواب الدين المبعوث به، فانّ الرسول يجب أن يكون أعلم ممن أرسل إليهم فيما بعث به[1].

أما فيما سوى ذلك فلا إشكال أن يتعلّم من غيره، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة تأبير النخل:«أنتم أعلم بأمور دنياكم»[2]. ورجع يوم بدر إلى قول المنذر بن الحارث في أنّ المنزل الذي نزله جيش المسلمين ببدر أوّل مرّة ليس الأليق بالحرب، بعد أن قال لهم : أشيروا عليّ في المنزل[3].

ومعنى كون هذا العبد أعلم من موسى عليه السلام أنّه يعلم علوما من معاملة الناس لم يعلّمها الله لموسى. كما أنّ موسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر، فالتفاوت في العلم في هذا المقام تفاوت لفنون العلوم، وهو تفاوت نسبي، وهذا العلم الذي سأل موسى تعلمه هو من العلم النافع الذي لا يتعلق بالتشريع للأمّة الإسرائيلية، فإنّ موسى مستغن في علم التشريع عن الازدياد إلاّ من وحي الله إليه مباشرة، وما عدا ذلك لا تقتضي الرسالة علمه[4].

المبحث الثالث : الإشكاليات المتعلقة بموسى وفتاه.

تطرح الإشكاليات هنا بين موسى عليه السلام وفتاه من خلال نسيان يوشع للحوت، وهناك سؤال الذي يطرح نفسه كيف نسي يوشع الحوت ومثله لا ينسى ؟

---

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص219/ ط3، دار النشر والتوزيع

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، باب وجوب الامتثال بما قاله، رقم ح 4358.

[3] ابن القيم الجوزية،زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3/ص153،ط28،دار مؤسسة الرسالة بيروت،ت ن1994.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15/ ص363–370.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المطلب الأول : إشكالية نسيان الحوت ومثله لا ينسى:

وهنا قد ينشأ سؤالان : الأوّل: كيف نسي يوشع الحوت في الحال والمعنى؟ فهو إمارة لهما على الطلبة التي تناهضا من أجله، وأنّه خبر تضمّن معجزات عدّة باهرة لا يمكن للذهن الإنشغال عنها، منها حياة السمكة المملوحة، حتى ورد أنّها ما كانت إلا شقّ سمكة وإن قالا بها حية في مثل هذا غريب وعجيب، ومنها : أن تخرج من المكتل وتذهب في البحر حالة غريبة عجيبة أخرى، والمعجزة الثالثة : قيام الماء وانتصابه مثل الطاق[1]، ونفوذها في مثل السرب منه، ثم كيف استمرّ به النسيان حتى خالفا الموعد وسارا مسيرة ليلة إلى ظهر الغد،وحتى طلب موسى عليه السلام الحوت (الغداء)؟

فكيف يعقل بعد كل هذا حصول النسيان له ؟ وقد يجاب عنه بوجوه، ولا مانع من اجتماعها في النكتة، من أظهرها :

1- لمّا استعظم موسى علم نفسه أزال الله عن قلب صاحبه هذا العلم الضروري تنبيها لموسى عليه السلام على أنّ العلم لا يحصل إلا بتعليم الله وحفظه على القلب الخاطر[2].

2- وقد يقال «أنّه أنسي تأديبا وتعليما له بناء على ما تقدّم منه من أنّ موسى عليه السلام لما قال له : لا أكلّفك، قال له : ما كلفت كثيرا، حيث استسهل الأمر ولم يظهر الإلتجاء فيه إلى الله تعالى بأن يقول : أخبرك إن شاء الله تعالى.

3- في نسيان يوشع عتاب لموسى، حيث اعتمد عليه في العلم بذهاب الحوت ولم يعتمد على نفسه وهو صاحب الحاجة، فلم يحصل له التذكر حتى حصل له النصب[3]

4- لعله شغل بوساوس في الأهل ومفارقة الوطن وغيرها، أي : شغله الشيطان بوساوس فذهب بفكره كل مذهب، فكان ذلك سببا للنسيان بتقدير العزيز العليم[4].

---

[1] شرح الطاق، الذي يُعْقَد بالآجُرّ، وأصله طائِقٌ وجمعه طَوائِقُ،أصلها طانق

[2] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج21/ص370،363.

[3] أبو الثناء الألوسي، روح المعاني، ج15/ ص318،317

[4] الزمخشري،الكشاف،ج2/ص491،ط3،دار إحياء التراث العربي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

السؤال الثاني: أنّه نسب أولا النسيان إليهما معا (فنسيا حوتهما)، ثم نسب إلى فتاه وحده فيما بعد (فإني نسيت الحوت) أو ليس في هذا تناقض ؟ وجوابه:

– قال تعالى:{ نَسِيَا حُوتَهُمَا } ثم قال بعده : { فَإِنِي نَسِيتُ الحُوتَ } فنسب النسيان أولا إليهما، ثم ذكر على لسان فتاه بأنّ النسيان كان من أحدهما فقط، وهو فتاه موسى عليه السلام، فما علة هذا الاختلاف في التعبير؟ .

وقد ذكر في ذلك وجوه فقيل: كان النسيان من فتى موسى، وقد يسند الشيء إلى الجماعة وإن كان إلى فعله واحد منهم، وهذا مستعمل في اللغة[1]. وإنما جاز أن يقال: (نسيا) لأنهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما، فكان حمل أحدهما ذلك مضافا إلا أنّه حمل كل منهما، كما يقال:خرج القوم من موضع كذا، وحملوا معهم كذا من الزاد، وإنما حمله أحدهما ولكن لما كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك إلى جميعهم[2]،إلا أنّ مثل هذا التوجيه لا يعد وان يكون تصحيحا للكلام لغة، دون بيان مزية التعبير ووجهه، فلو كان ممحصا من أحدهما فما الوجه في أن ينسبه أولا إليهما معا، ثم يخص يوشع وحده، فلم لم يقل: فلما جاوزا نسي حوته؟.

والذي يدل له السياق أن النسيان وقع منهما معا، لكن التعبير اختلف نتيجة اختلاف القائل والحال والجهة المنظورة فيه، فان القول الأول هو إخبار من الله عما كان منهما لدى بلوغهما المجمع وارتحالهما عنه، فأجاز الله عن ما يعلمه من وقوع النسيان منهما معا، وقول الثاني هو قول يوشع يخبر بما حصل له[3].

المطلب الثاني :**إشكالية الإقدام على الاستطعام** :

قوله تعالى:«حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا »﴿٧٧﴾ وهنا سؤالان:

الأول: إن الإستطعام ليس من عادة الكرام، فكيف أقدم عليه موسى والخضر عليهما السلام، وهل يليق بمثلهما؟

---

[1] أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، ج2/ ص145،ط3،دار الكتب المصرية القاهرة، ت ط 208، ت ح يوسف نجاتي ومحمد النجار.

[2] ابن جرير الطبري، جامع البيان،ج18/ص57

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15/ ص365

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والجواب : إن إقدام الجائع على الإستطعام أمر مباح في كل الشرائع، وقد يجب عند خوف الضرر الشديد حفظا للنفس[1]، وهما فيما يظهر من سياق القصة والحال كانا كذلك، فقد جاء برواية الشيخين أنهما لما جاوزا ما فيه المقصد من مجمع البحرين، « فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى :«ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾» والمراد به الحوت على ما ينبئ عنه ظاهر الجواب[2].

السؤال الثاني:إنّ الضيافة من المندوبات، فتركها ترك للمندوب، وذلك أمر غير منكر، فكيف يجوز من موسى عليه السلام مع علوّ منصبه، أنّه غضب عليهم غضبا شديدا، الذي لأجله ترك العهد الذي التزم به مع ذلك العالم في قوله :« إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِى ﴿٧٦﴾»؟.

والجواب من وجوه:

1- أما القول بأن الضيافة من المندوبات فنقول، قد تكون من المندوبات، وقد تكون من الواجبات، بأن كان الضيف قد بلغ في الجوع إلى حيث لو لم يأكل لهلك، وإذا كان التقدير هو هذا لم يكن الغضب الشديد لأجل ترك الأكل يوما.

2- ومع ذلك فإنه أراد مقابلة حرمانهم لحق الضيافة بحرمانهم من إقامة الجدار في قريتهم توبيخا لهم وتربية، وإشعار بتقصيرهم وسوء أخلاقهم، فهو عليه السلام صاحب شريعة ومعلم[4].

السؤال الثالث:إن هذه الآية تفيد حل الكدية[5]، والسنّة جاءت بتحريمها وهذا تناقض،

والجواب:

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15/ ص365

[2] أخرجه البخاري في صحيحه،باب وإذ قال موسى لفتاه، رقم ح4356

[3] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز،ج3/ص 323،الهيئة المصرية الكتاب1986

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 16/ ص 308.

[5] شرح الكدية،صلابة في الأرض،وأصلها كدى. أنظر شرح مفردات القرآن ، للأصفهاني .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

1- إن السؤال من غير حاجة ماسة أوملحّة حرام، فهي تتعارض مع مقتضى الاستخلاف في الأرض، وأكل المال بالباطل، وامتهان للكرامة التي قررها الله تعالى للإنسان بمجرد وصف الإنسانية، فكيف مع وصف الإيمان[1].

إن قوله:«فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾» فيه دلالة على استبعاد أن يكون استطعامهما هو من باب الكدية، وإنما هو من باب طلب الضيافة، فلم يقل: (فأبوه) أو(أبو استطعما أهلها) بدلا من:{استضافا أهلها فأبوا أن يضيفوهما} فكان ليفيد به أنهما مع كونهما ضيفين أو طلبا حقهما في الضيافة، فإن طلبهما الضيافة لم يكن أكثر من طلب الطعام، وهو مطلق، أي طعام دون الميل بهما إلى المنزل، وإيوائهما في محل أو استراحة، أو ضيافة إلى زمن، أو حمل زاد، فلم يثقلوا عليهم بالطلب، وإنما بما إليهما فيه حاجة وما بمقدور أهل القرية في العادات تقديمه، ومع ذلك أبوا الزيادة التي شاعت على أهل القرية، ورسم صورة له في غاية التفظيع[2].

المطلب الثالث : الوجه في جعل الحوت دليلهما:

في اختيار الحوت تتحقق جملة من النكات، ونوضحها في الآتي:

1-في الحوت يجتمع الدليل والزاد، فهو الغذاء في السفر، وهو الدليل على العبد الصالح، فكان زادهما هو الحوت نفسه الذي جعل لهما علامة ودليلا على الخضر، وهو يكفي زادا لأيام مناسبة لاحتمال طول مدة سفرهما، وفي ذلك تيسير عليهما في المطلوب والمحمول.

2- إن أمر إحيائه بعد الأكل منه وذهاب بعض أجزاء جسمه أمر عجيب وغريب، يشد الانتباه إليه، فلا يفوتهما في العادات الاستدلال به على المطلوب مع عناء السفر.

3- إن جعل الدليل هو غذاؤهما نفسه يجعلهما غير منشغلين عنه، لحاجتهما إليه بوصفه زادا، وإن شغلا عن الاستدلال به فلا يمكن استمرار الانشغال عنه ونسيانه طويلا لتجديد الحاجة إليه، ألا ترى أنهما لما نسياه تذكراه عند الحاجة إلى الغداء:{ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا }، ولو كان زادهما غير ذلك لربما طال نسيانهما له، وازدادا مشقة.

[1] الشوكاني،فتح القدير،ج3/ص358،دار الفكر بيروت

[2] إبراهيم البقاعي،نظم الدرر في تناسب الأيات والسور،ج4/ ص494.493،دار الكتب العلمية بيروت

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

4- ثم لن يحيا وهو بمثل هذه الحالة مناسب للأحوال العجيبة التي سيشاهدونها من الخضر، فكان بذلك ما فيه من التمهيد لموسى عليه السلام لما سيفاجأ به مع الخضر.

5- ذكر العسقلاني سببا أخر في جعل الحوت دليلهما لا غيره وهو:إن غيره لا يؤكل ميتا بخلاف الحوت، والنص ورد بما يفيد كونه ميتا (تزوّد حوتا صالحا)[1].

6- الحوت غذاء أهل الجنة، فأول ما يطعمونه كبد الحوت، جاء في الحديث عن انس رضي الله عنه :(وأما أول طعام يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت)[2]

<u>المبحث الرابع</u> : الإشكاليات المتعلقة بالخضر: ما وجه الجمع بين الأمور الثلاثة الصادرة عن الخضر ؟ وما وجه المفارقة عندها؟.

<u>المطلب الأول :</u> وجه الجمع بين الأمور الثلاثة الصادرة عن الخضر:

ما الوجه في إن كانت أفعال الخضر جارية مع موسى عليه السلام في خرق السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار؟ وما الوجه المشترك بين هذه الأمور الثلاثة؟. إن هذه المسائل الثلاث التي كانت محور التعليم بين موسى والخضر عليهما السلام لها سر لطيف في الانتفاء من وجهين أحدهما عام والآخر خاص:

فالوجه الخاص : قال أرباب المعاني : هذه الأمثلة التي وقعت لموسى مع الخضر حجة على موسى وإعجاب له، وذلك انه لما أنكر خرق السفينة نودي: يا موسى أين كان تدبيرك هذا وأنت في التابوت مطروحا في اليم؟ فلما أنكر قتل الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكز القبطي وقضائك عليه؟ فلما أنكر إقامة الجدار نودي: أين هذا من رفعك الحجر لبنات شعيب دون أجرة؟[3]. فهو يلمح بالمقارنة بين حال موسى واعتراضاته، ومثال مضروب له، لما تضمنه من تنبيه من الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام بما فعل الخضر عليه السلام على ما وقع له هو من مثله سواء بسواء[4].

والوجه العام:إن هذه المسائل الثلاث مشتركة في شيء واحد، هو إن أحكام الأنبياء مبنية على الظواهر، والله يتولى السرائر، وهذا العالم ما كانت أحكامه مبنية على ظواهر

---

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج8/ص414.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه،باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، رقم ح3645
[3] أبو الثناء الألوسي، روح المعاني، ج16/ص8،ط4،دار إحياء التراث العربي- بيروت 1985.
[4] إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج4/ص495.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الأمور، بل كانت مبنية على الأسباب الحقيقية[1].

الواقعة في نفس الأمر، لأن الظاهر أن يحرم التصرف في أموال الناس وفي أرواحهم- كما في الأولى والثانية- من غير سبب ظاهر يبيح ذلك التصرف وفي هذه المسائل الثلاث ليس حكم ذلك العالم فيها مبنيا على أسباب معتبرة في نفس الأمر، وإذا كان كذلك، فإن المسائل الثلاث مبنية على أنه عند تعارض الضررين يجب تحمل الأدنى لدفع الأعلى، فهذا هو الأصل المعتبر في المسائل الثلاث[2].

المطلب الثاني :وجه المفارقة عند الثالثة:

ذكروا في ذلك وجوها منها:

1-حد الثلاثة معتبر في كثير من الأحكام والآداب الشرعية، يقول ابن عطية[3](ويشبه إن تكون هذه القصة أيضا أصلا للآجال في الأحكام التي هي ثلاثة وأيام التلاوم ثلاثة).

2- أنّه باغ عصيانه ثلاثا: والثلاثة آخر حد القلة، وأول حد الكثرة، فلم يجد المسامحة بعد ذلك[4]

3-لأن هذه الثالثة غير منكرة لا ظاهرا ولا باطنا، فإن ترك الأجرة إحسانا، بخلاف الأوليين، فظاهرهما منكر، فلما أنكر عليه في الثالثة كانت المفارقة[5].

4-إن موسى عليه السلام قد اشترط على نفسه المفارقة عند الثالثة بقوله:{قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾} فلما اعترض في هذه بعد الشرط والوعد قال له الخضر:{ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} فلأنك شرطت هذا، فهذا سبب الفراق[6].

5-إن سفره هذا كان سفر تأديب، لأنه لما سئل: أي الناس أعلم؟ قال : أنا، فليتحمل المشقة، وإلا فهو حين سقى لبنات شعيب فإن ما أصابه من التعب، وما كان فيه من الجوع أكثر،

---

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،ج2/ص159.
[2] المصدر نفسه.
[3] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3/ص532
[4] القشيري، الطائف الإشارات، ج2/ ص410، الهيئة المصرية للكتاب 1981، ت: إبراهيم بسيوني
[5] أبو الثناء الالوسي، روح المعاني،ج16/ص8
[6] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج5/ ص184.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ولكنه كان في ذلك الوقت محمولا، وفي هذا الوقت متحملا[1].

المطلب الثالث :هل الخضر نبي أم عبد صالح:

اختلف أهل العلم في نبوة الخضر عليه السلام وقد احتج من قال بنبوته بقوله تعالى:{وما فعلته عن أمري[2]}، فظاهر هذا أنه فعله بأمر الله والأصل عدم الواسطة، والمعنى أنه أوحى إليه فعل ما فعل من خرق السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، قالوا: والوحي لا ينزل إلا على نبي، وكذلك الغيب كما قال تعالى:{عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ }[3]، واحتجوا بقوله تعالى:{فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ }[4]، فالتنكير للتفخيم والإضافة وللتشريف وقوله تعالى :{ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ }[5]، أي خاصا وهو علم الغيب تقدم إن الله اختص به ولم يطلع أحد عن شيء منه إلا لرسول، فتعين أن يكون الخضر رسولا. وقيل ليس برسول ولا نبي، إذ لا دليل قاطع بذلك والأصل عدمه ولا يلزم من العلم اللدني أن يكون عن رسالة أو نبوة فقد يكون إلهاما أكرمه الله به، كما حصل لأم موسى في قوله :{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنَ أَرْضِعِيهِ }[6].

قال العلامة صديق حسن الخان. رحمه الله. في تفسيره فتح البيان" والحق ما ذكرناه في البخاري ولا حجة في قول أحد كائنا من كان إلا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يرد في ذلك نص مقطوع به، ولا حديث مرفوع إليه، حتى يعتمد عليه ويصار إليه، وظاهر الكتاب والسنة في الخلد، وطول التعبير لأحد من البشر، من قال، أنه

---

[1] القشيري، لطائف الإشارات، ج2/ص411.
[2] سورة الكهف، الآية، 82. ١
[3] سورة الجن، الآية، (26 ــ 27).
[4] سورة الكهف، الآية، 65.
[5] سورة القصص، الآية، 07.
[6] محمد ابن موسى بن عباد،الحديث العطر والروض النظر في قصة موسى والخضر، ج 1 / ص 153، ط 1 دار النشر والتوزيع، س ن، 1992.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

نبي أو مرسل أو وحي باق لم يأت بحجة نيرة ولا سلطان مبين وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل"[1].

المطلب الرابع: هل الخضر حي أم ميت ؟.

الجواب : ذكر بعضهم أنه حي وباق إلى ألآن، وذكروا في ذلك حكايات وآثارا عن بعض السلف، وجاء ذكره في بعض الأحاديث التي لا تصح، ولهذا رجح الإمام البخاري وجمهور العلماء من المحدّثين وغيرهم أنه مات، واحتجوا على ذلك : منها قوله تعالى " وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ [2] ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم " يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض " رواه مسلم، ومنها : أنه لم ينقل أنه حضر إلى رسول الله صلى عليه وسلم ولا قاتل معه، ولو كان حيا لكان من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لأنه عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا إلى الثقلين الإنس والجن، وقد قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ " لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي [3] أما ما ذكر من حكايات ، فإنها لا حجة فيها لعدم صحتها ولا يعارض بها الكتاب والسنة.[4]

---

[1] صديق حسن خان ، فتح البيان ، ج1 / ص175

[2] سورة الأنبياء،الآية، (34ــ 35)

[3] ــأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم،رح(1763).

[4] محمد بن موسى بن عباد، الحديث العطر والروض النظر في قصة موسى والخضر، ج 1 / ص 157.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الخـــاتمة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الخاتمة:

الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات أما بعد : لقد كان مجال بحثنا :«قصة موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر عليه السلام من خلال سورة الكهف» مجالا خصبا وثريا جدا للبحث، ونحن بمحاولتنا المتواضعة واجتهادنا المحدود أوصلتنا دراستنا إلى مايلي:

- للقصة في القرآن الكريم أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وذلك لورودها منسوبة إلى رب العزة عز وجل، وأمر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يقص على الناس ما أوحي إليه.
- تعتبر سورة الكهف من أهم السور التي احتوت على قصص متعددة غير متداولة في السور الأخرى من بينها هذه القصة المدروسة.
- أن العبد الصالح (الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام في هذه القصة) هو نبي الله على الأرجح، وليس رسولا، ولا مجرد ولي، إذا غير ممكن أن يقع ما وقع منه من قتل الزاكية دون وحي، فلا يقع مثل هذا بمجرد الهام.
- إن الغلام كان صبيا لم يبلغ الحلم بدليل القراءة السبعية(زاكية)، وما ورد من إشارات إليه في السنة، وما قال به بعض السلف تصريحا.
- أن خلف موسى عليه السلام لما وعد به الخضر بعدم الصبر لا يطعن في عصمته، ولا يقدح في مصداقية وعده لان وعده بالصبر معه وعدم معصيته له معلق على المشيئة، وانه مشروط بتعليمه رشدا، وليس ما شاهده هو رشد بحسب ظاهره في شريعته، فاقتض عليه شرعا إنكاره.
- أن استطعامهما أهل القرية لا يفيد دليلا على جواز الكدية، ولا يقدح في منصب موسى عليه السلام بعد الحاجة الشديدة إلى إطعام الضيافة.
- اجتماع تلك الأحداث الثلاثة في طرائق تعليم موسى عليه السلام من الخضر عليه السلام فيها إشارة إلى ما يوافق أحوال موسى عليه السلام وان أحكام الأنبياء مبنية على الظواهر، وان البواطن موكولة إلى علم الله وحكمه، وتجتمع في تقرير

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

القاعدة«عند تعارض الضررين يجب تحمل الأدنى لرفع الأعلى».

كانت هذه جملة من الاستنتاجات والآراء التي خرجنا بها من هاته الدراسة، لذلك لا نحكم على عملنا بالشمول والكمال، لأن كل عمل يكتنفه النقصان، وفي الأخير نسال الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

والله ولي التوفيق.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الملاحق

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

﴿٥٨﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسىٰ لِفَتٰيهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوَ اَمْضِىَ حُقُبآ

﴿٥٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا

جَاوَزَا قَالَ لِفَتٰيهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَباً ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ

اَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسىٰنِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنَ اَذْكُرَهُۥ

وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَباً ﴿٦٢﴾ ۞ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ

ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً ﴿٦٣﴾

ويشير الباحث عماد مهدي عضو جمعية الأثريين العرب، إلى أن أرض سيناء شهدت هذا اللقاء بين نبي الله موسى والخضر عليهما السلام بمنطقة مجمع البحرين، وذلك منذ 3200 سنة في الموقع المذكور فى القرآن الكريم) بمنطقة رأس محمد بشرم الشيخ عند نقطة التقاء خليج العقبة وخليج السويس بجنوب سيناء

مجمع البحرين 1

صخرة الحوت :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

<u>الممر المائى للحوت</u>

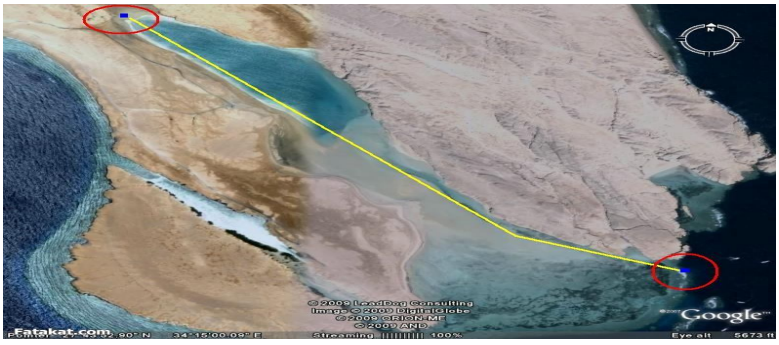

مسار وسبيل خروج سمكة موسى من المياة الضحلة الى المياة العميقة :

رأس محمد :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

صخرة رأس محمد:

صخرة لقاء موسى والخضر الشهيرة :

مرسى سفينة الخضر :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

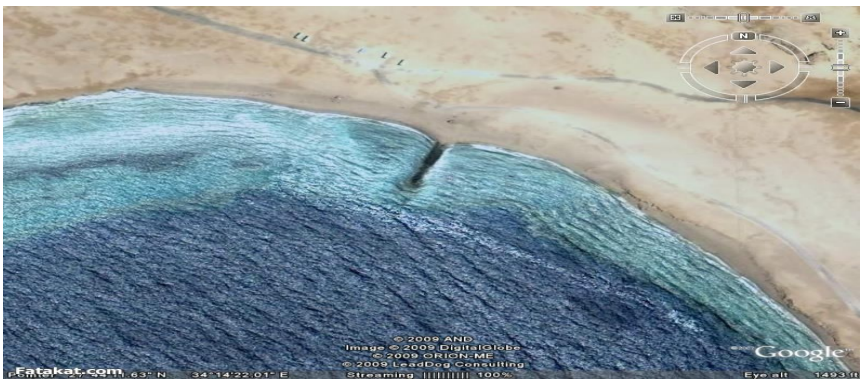

خط سير السفينة :

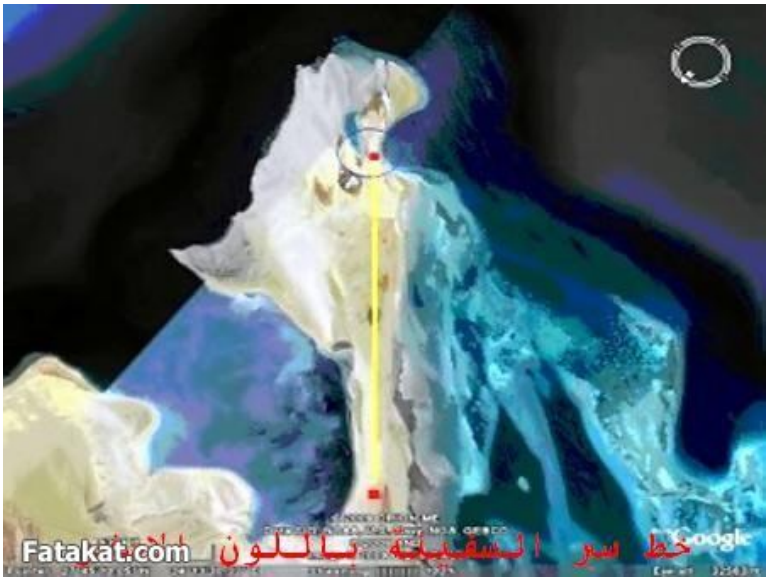

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس الفهارس

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس الآيات

الرقم	طرف الآية	إسم السورة	رقم الآية	الصفحة
1	قوله تعالى : "كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق " .	طه	98	3
2	قوله تعالى : " نحن نقص عليك أحسن القصص "	يوسف	03	04
3	قوله تعالى : " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم "	الكهف	28	06
4	قوله تعالى : " إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزولا "	الكهف	103	13
5	قوله تعالى : " يخرج منها اللؤلؤ والمرجان "	الرحمن	20	18
6	قوله تعالى : " أهم يقسمون رحمة ربك "	الزخرف	32	18
7	قوله تعالى : " وما كنت ترجو أن يلق إليك ..... "	القصص	86	19
8	قوله تعالى : " هل يستطيع ربك أن يتزل مائدة ...."	المائدة	112	20
9	قوله تعالى : " هل يستطيع ربك أن يتزل مائدة ...."	المائدة	112	31
10	قوله تعالى :" ربي إنّي ما أنزلت إلي من خير فقير ...."	القصص	24	38
11	قوله تعالى : " فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ..."	الاحقاف	39	47
12	قوله تعالى : " وما فعلته عن أمري "	الكهف	82	47
13	قوله تعالى : " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد "	الجن	27ـــ26	47
14	قوله تعالى :" وجدا عبدا من عبادنا "	الكهف	65	47
15	قوله تعالى : " وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه "	القصص	07	47
16	قوله تعالى : "وما جعلنا لبشر من قبلك ...." ، " كل نفس ذائقة ..."	الانبياء	35ـــ34	48

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس الآحاديث

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1	قال رسول:" من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف..."	مسلم	05
2	قال رسول " إن لي عبدا بمجمع البحرين....."	البخاري	05
3	قال رسول :" من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة..."	أبوداود	06
4	قال رسول :" ثم انطلق وانطلق معه يوشع...."	البخاري	08
5	قال رسول : " الغلام المقتول اسمه يزعمون ــ جيسور	البخاري	08
6	قال رسول : " فما يدريه أنه لم يذنب...."	البخاري	09
7	قال رسول :" كانت الأولى من موسى نسيانا	البخاري	10
8	قال الرسول :"ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان..."	مسلم	27
9	قال الرسول :" إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافر..."	مسلم	28
10	قال الرسول : "إنّي على علم من علم الله...	البخاري	35
11	قال الرسول :" قد أوذي بأكثر من هذا فصبر...	البخاري	39
12	قال الرسول : "أنتم أعلم بأمور دنياكم..."	مسلم	41
13	قال الرسول :" فانطلقا بقية يومهما وليلتهما...."	البخاري	42
14	قال الرسول :" وأما أول طعام يأكل أهل الجنة..."	البخاري	44
15	قال الرسول: " إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام..."	مسلم	49

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس الأعلام

الرقم	إسم العلم	الصفحة
1	أبي الدرداء	05
2	أبي فضالة البكالي	08
3	عبد الرحمان ناصر السعدي	12
4	سيد قطب	13
5	أبو الفداء الحافظ ابن كثير	15
6	أبو بكر الرازي	15
7	أبو عبد الله القرطبي	16
8	ابن جرير الطبري	19
9	أبو محمد الحسين البغوي	31

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج4، ص493، 494،(د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت (د ت).
3. ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 18، ص57، (د ط) (د ت)
4. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج 3، ص 323، الهيئة المصرية الكتاب 1986، (د ط)(د ت).
5. ــ الشوكاني،فتح القدير، ج، ص 358، دار الفكر، بيروت، (د ط) (د ت).
6. القشيري،لطائف الإشارات، ج 2، ص 411، (د ط) (د ت)
7. محمد بن موسى بن عباد، الحديث العطر والروض النظر في قصة موسى والخضر، ج 1، دار النشر والتوزيع 1992، (د ط) (د ت).
8. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج 1، ص 140، (د ط) (د ت).
9. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 1، ص 21، دار الشروق،(د ط) (دت).
10. عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج1 ص 488، دار بن هيثم 1960، (د ط) (د ت).
11. جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ج 2، ص403، دار بن هيثم، ط1، (د ط) (دت).
12. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص130، مؤسسة الرسالة، ط 1، ت عبد الله بن محسن التركي.
13. إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن، ج5 ص 183، (د ط) (د ت).
14. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص241، دار سحنون، (د ط) (د ت).
15. محمد بن إبراهيم، أ غراض السورفي تفسير التحرير والتنوير، ص 14، دار ابن خزيمة، (د ط) (د ت).
16. ــ زيد أحمد بن سهل البلخي لمطهر بن طاهر المقدسي،البدء والتاريخ، ج3،ص78، دار الأسدي، ط 1، (د ت).
17. فخر الدين الرازي،التفسير الكبير، ج 21، ص 143، دار إحياء التراث العربيط3، (د ت).
18. ــ عماد الدين أبوالفداء القريشي،البداية والنهاية، ج 1، ص344، مطبعة السعادة، (د ط) د ت).
19. ــ محمد الأمين ن مختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 3، ص387، (د ط) (د ت).
20. ــ زكرياء يحي شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ص 176، دار الكتب العلمية،ط 1، (د ت).
21. ــ أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 6 ص 150، دار الكتب العلمية بيروت، 2001، (د ط) (د ت).
22. ــ ابن حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 311، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط 3، ت اسعد محمد الطيب.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

23. ــ أبي الحسن بن مسعود البغوي، معالم التنزيل،ج 3، ص189، دار طيبة. الرياض 1997، ت محمد النمر وآخرون، (د ط)
24. –ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص219 ، دار النشر والتوزيع، ط3، (د ت).
25. ابن قيم الجوزية، زاد المعارف هدى خير المعاد، ج3، ص153 ط28، دار مؤسسة الرسالة بيروت 1994، (د ط) (د ت).
26. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص491، احياء التراث العربي، ط3، (د ت).
27. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب،ج7، ص74، دار صادر للنشر، (د ط) (د ت)
28. الشيخ تقي الدين الهلالي، كتاب الدعوة الى الله في أقطار مختلفة،ج1، ص120 دار الطباعة الحديثة البيضاء، (د ط) (د ت).
29. اسلام محمد دربالة، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه،ج1، ص164، دار المعرفة الطبعة الثانية سنة 1975م، (د ط) (د ت)
30. عباس فضل حسن، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ص20،21، عمان دار الفرقان، ط 1، (د ت).
31. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص15،ط17 القاهرة، دار الشروق، (د ط) (د ت).
32. محمد الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج15، ص145، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، (د ط) (د ت).
33. صحيح مسلم، كتاب المسافرين، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 809.
34. رواه الترمذي، كتاب فضل القرآن، باب فضل سورة الكهف رقم الحديث 2886.
35. رواه أبو داود، كتاب الملاحم والفتن، باب سورة الكهف وفتن آخر الزمان، رقم الحديث 4323.
36. رواه البخاري، كتاب الفضائل، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث 2866.
37. ناصر الدين بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل أسرار التأويل،ج4، ص91(د ط) (د ت).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس الموضوعات

الإهداء.	
شكر وعرفان.	
الآيات من ستون إلى إثنان وثمنون	
ملخص المذكرة	
مقدمة.	أ
الفصل الأول : ماهية القصة القرآنية والتعريف بالسورة والشخصيات التي تدور حولها.	01
1ــ ماهية القصة القرآنية.	02
1ــ1 تعريف القصة القرآنية.	02
1ــ2 أنواع القصة القرآنية.	02
1ــ3 أهمية القصة القرآنية.	03
1ــ4 فوائد القصة القرآنية.	04
2ــ التعريف بسورة الكهف.	05
2ــ1 سبب تسمية سورة الكهف.	05
2ــ2 التعريف بسورة الكهف.	06
2ــ3 أغراض سورة الكهف.	06
2ــ4 فضل سورة الكهف.	07
3ــ التعريف بالشخصيات التي تدور حولها.	08
3ــ1 التعريف بموسى عليه السلام.	08
3ــ2 التعريف بفتى موسى عليه السلام.	09
3ــ3 التعريف العبد الصالح.	09
3 ــ 4 التعريف بالغلام.	10
الفصل الثاني : تفسير الآيات المتعلقة بالقصة والإشكاليات الموضوعية فيها.	11
1ــ تفسير الآيات المتعلقة بالقصة من (ستون إلى اثنان وثمانون).	12
1ــ1 مسيرة موسى مع يوشع بن نون لطلب الخضر الآيات من (ستون إلى أربع وستون).	12
1ــ2 اللقاء الأول بين موسى عليه السلام والخضر الآيات من (خمس وستون إلى سبعون).	17
1 ــ 3 مسيرة موسى عليه السلام والخضر الآيات من (واحد وسبعون إلى سبع وسبعون).	24
1ــ4 التفرق بين موسى عليه السلام والخضر الآيات من (ثمان وسبعون إلى اثنان	32

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وثمانون).	
2ــ الإشكاليات المتعلقة بموسى عليه السلام.	38
2ــ1إشكالية اعتراض موسى عليه السلام بعد الوعد بالصبر والعصمة.	38
2ــ2 إشكالية متعلقة بوعد موسى وجوابه.	40
2ــ3 إشكالية تعلم موسى عليه السلام ممن هو دونه.	41
3ــ الإشكالية المتعلقة بموسى عليه السلام وفتاه.	41
3ــ1 إشكالية نسيان الحوت ومثله لا ينسى.	41
3ــ2 إشكالية الإقدام على الإستطعام.	42
3ــ3 الوجه في جعل الحوت دليلهما.	44
4ــ الإشكاليات المتعلقة بالخضر.	45
4ــ1 وجه الجمع بين الأمور الثلاثة الصادرة عن الخضر.	45
4ــ2 وجه المفارقة عند الثلاثة.	46
4ــ 2 هل الخضر نبي أم عبد صالح ؟.	47
4ــ3 هل الخضر ميت أم حي؟.	48
خاتمة.	49
ملاحق.	51
فهرس الآيات.	56
فهرس الآحاديث.	58
فهرس الأعلام.	59
قائمة المصادر والمراجع.	60
فهرس الموضوعات.	62

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)